شبه المستشرقين حول التشكيك في كون القرآن محفوظا من التغيير والتبديل، ورد الهرري عليها .

إعداد

عمرو إبراهيم عبده
طالب ماجستير قسم اللغة العربية تخصص الدراسات الإسلامية

إشراف

أ . م. د / صفاء بغدادي سليمان

أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد بقسم اللغة العربية

د / فاطمة ممدوح بكبير

مدرس مساعد بقسم الدراسات الإسلامية

المقدمة

الحمد لله المبتدئ بحمد نفسه قبل أن يحمده حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الرب الصمد الواحد، الحي القيوم الذي لا يموت، المتكلم بالقرآن، والخالق للإنسان، والمنعم عليه بالإيمان، والمرسل رسوله بالبيان، محمدا - صلى الله عليه وسلم - أرسله بكتابه المبين، الفارق بين الشك واليقين، الذي أعجزت الفصحاء معارضته، وأخرست البلغاء مشاكلته، فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، أكرم الأصفياء من عباده بفهم ما أودعه من لطائف أسراره وأنواره، فهو أعظم المعجزات، وأكبر الآيات البينات، السائرة في الآفاق، الباقي بقاء الأطواق في الأعناق، الباسق في الإعجاز إلى الذروة العليا، الجامع لمصالح الأخرة والدنيا، الجالي بأنواره ظلم الإلحاد، ورضي الله عن صحبه الذين نقلوا عنه كتاب الله أداء وعرضا، وتلقوه من فيه جنيا وغضا، وأدوه إلينا صريحا محضا .

فبعد انتشار المادية الإلحادية [1] في هذا الزمان، وبعد حدوث الطفرة العلمية الهائلة المعاصرة؛ امتدت يد التشكيك إلى القرآن والسنة؛ وقامت دراسات علمية في محاولة للدفاع عنهما، ولكنها كانت في معظمها تدور حول أمرين:

أولا : أن تعتمد اعتمادا كليا حول الفلسفة المحضة بعيدة في ردودها عن نصوص الوحي الذي فيه أعلي مناهج الحوار النقدي؛ فخرجت أشبه بالسفسطة الكلامية، والتعقيدات التي لا تمس جوهر الواقع، ولا تصل في معظمها إلي جيل (الفيس ، وتويتر) .

ثانيا : أن تقوم بمجرد سرد لنصوص الشريعة، بدون إبراز للجانب الحواري النقدي علي وجهه الأكمل، في وسط شباب لا يبالي بقيمة الكلام المتلو من : قرآن وسنه، ولم أقف على دراسة قامت بالجمع بين الجانبين: الجانب الحواري الجدلي العقلي، مستعينة فيه بنصوص الوحي، وأما عن البحوث الجوهرية التي تمس كبد الحقيقة، فقد عافتها محاولات الباحثين لصعوبتها أحيانا، وتغليب منطق النعامة أحايين أخري؛ خوفا من نبش المطمور؛ وما قد يستدعيه ذلك مما يؤذي ويشين، ولا أنكر أن الحديث في هذا الجانب أمر صعب؛ لأن في التاريخ أسئلة صعبة لم يجب عنها البحث العلمي إجابة شافية، والكتب التي فيها لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، وحتي المحاولات فهي سطحية، أو كتبها مستشرقون ينقلون كل ما يقع تحت أيدهم علي أنه حقائق، لا مجرد احتمالات عقلية، مع قياس فاسد لماض بحاضر، ودون تطبيق معايير النقد في انتقاء الروايات والأخبار، لذا استحضرت الهمة، واستعنت الله بالبحث في هذا الجانب، حتي يكون لي دور بجانب مفكرينا العظام الذين ساهموا في رد شبه المستشرقين حول القرآن ، مستعينا في ذلك بما سطره الشيخ محمد الأمين الهرري في كتابه " **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن** " ؛ لما له من المكانة المرموقة التي تميز بها بين كتب التفسير؛ لأحلق فيه باحثا عما

---

(١)تطلق (المادية) على المذهب القائل بأن الظواهر المتعددة للأشياء ترجع إلي أساس واحد هو المادة ، وأن المادة هي الأساس لكل شيء، وقوانينها أبدية لا تتغير، ولم يخلقها الله ولا الإنسان ، بل هي قديمة أزلية أبدية، لا تتغير ولا تفني، وليس في العالم شيء يعتريه الفناء ولا ذرة، وإنما تتغير الأشكال، ينظر : مبادئ الفلسفة، أ.س.رابوبرت،
ترجمة :أحمد أمين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د/ت ، صـ٩٨،٩٧ .
ويرى عبد الرحمن الميداني أن المراد (بالملحدين) هو المعنى المصطلح عليه في هذا العصر هم : من أنكروا وجود رب خالق لهذا الكون، متصرف فيه، يدبر أمره بعلمه وحكمته، ويجري أحداثه بإرادته وقدرته، واعتبار الكون أو مادته الأولى أزلية، واعتبار تغيراته قد تمت بالمصادفة، أو بمقتضى طبيعة المادة وقوانينها، واعتبار الحياة، وما تستتبع من شعور، وفكر، حتى قمتها الإنسان من أثر التطور الذاتي للمادة، ينظر: كواشف زيوف المذاهب المعاصرة ، لعبد الرحمن الميداني ، د-ت، صـ(٤٠٩).

وضحه المفسر، وغيره من العلماء، وكل من له رد علي آراء المشككين في القرآن والسنة، وقد حاولت تتبع، واستقراء آرائهم ، وإبراز جوانب الموضوع حسب الوسع والطاقة .

وقد اعتمدت علي المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي القائم على التحليل، ومن ثم منهج النقد والمقارنة، والاستنتاج، ما أمكنني ذلك، وأكثرت من النقل من كتاب الهرري، وغيره من الكتب المتعلقة بموضوع البحث، **وقسمت البحث الي ثلاثة مطالب :**

المطلب الأول : دعوى المستشرقين عدم كتابة القرآن في العهد المكي .

المطلب الثاني : الجمع في عهد أبي بكر، ودعوي مخالفة زيد لقواعده في الجمع، ورأي الهرري .

المطلب الثالث : الجمع في عهد عثمان بن عفان للقرآن الكريم، والرد على شبه المستشرقين، وبيان رأي الهرري.

التمهيد : وقمت فيه بالتعريف بمصطلحات البحث من حيث: التعريف بالتشكيك، والقرآن، وعرفت بالشيخ الهرري، وبكتابه "حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن " .

أولا : التعريف بمصطلحات البحث :

أ- الشك لغة :

عند البحث في معاجم اللغة عن مادة (شك)، نجد أنها ضد اليقين، جاء في لسان العرب "الشك: نقيض اليقين، وجمعه شكوك، وقد شككت في كذا وتشككت، وشك في الأمر يشك شكا وشككه فيه غيره وفي الحديث: أنا أولى بالشك من إبراهيم [٢] لمَّا نزل قوله: **أولم تؤمن قال بلى** سورة البقرة، الآية (٢٦٠)؛ قال قوم لما سمعوا الآية: شك إبراهيم ولم يشك نبينا، فقال، عليه السلام، تواضعا منه وتقديما لإبراهيم على

نفسه: أنا أحق بالشك من إبراهيم، أي أنا لم أشك وأنا دونه، فكيف يشك هو؟ " [٣].

فالشين والكاف من أصل واحد مشتق بعضه من بعض، وهو يدل على التداخل ...ومنه الشك، الذي هو خلاف اليقين، إنما سمي بذلك؛ " لأن الشاك كأنه شك له الأمران في مشك واحد، وهو لا

---

(٢)صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط:١، ١٤٢٢هـ، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله عز وجل: {ونبئهم عن ضيف إبراهيم إذ دخلوا عليه} [الحجر: ٥٢] (ج ٤،صـ ١٤٧)، رقم الحديث (٣٣٧٢)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي – بيروت (بدون رقم وتاريخ الطبعة)،كتاب الإيمان ، باب من فضائل إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم،(ج٤،صـ ١٨٣٩)،رقم الحديث : (١٥١).

[٣] لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، مادة شك،
(ت : ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط :٣، - ١٤١٤ هـ،(٤٥٢/١٠).

يتيقن واحدا منهما، فمن ذلك اشتقاق الشك، تقول: شككت بين ورقتين" (٤)، وَشك فِي الْأَمر يشك شكا، وشككه

فِيهِ (٥) .

والشِّكَّةُ: ما يلبس من السلاح، وهو شاكٌّ في السلاح، ويخفف، فيقال: شاكٍ (٦).

ويقال : شَكَكْتُ في كذا، وتَشَكَّكْتُ، وشَكَّكَني فيه فلان (٧)، ويطلق الشَّكّ ويراد به : وجع وَهُوَ لصوق الْعَضُد بالجنب (٨) .

وعليه فالشك في اللغة يدو حول: ما كان خلاف اليقين، ويطلق علي ما يلبس من السلاح، وعلي وجع لصوق العضد بالجنب.

ب - **الشك اصطلاحا** : ورد في بيان معني الشك في الاصطلاح تعريفات منها :

١- هو " استواء طرفي التجويز، واجتماع شيئين في الضمير مع وقوف بين النقيضين من غير تقوية أحدهما على الآخر، والشاك يجوز كون ما شك فيه على إحدى الصفتين؛ لأنه لا دليل هناك ولا أمارة، ولذلك كان الشاك لا يحتاج في طلب الشك إلى الظن والعلم " (٩) .

٢- هو " التردد بين شيئين، سواء استوى طرفاه، أو رجح أحدهما على الآخر قال تعالى

{فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك} [يونس: ٩٤]" (١٠) .

---

(٤) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م،(١٧٣/٣).

(٥)ينظر : المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، ت : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:أ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م،(٦٣٨/٦)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت : ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط:١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م،(١٢٢٦/٢).

(٦) ينظر :العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ،(ت: ١٧٠هـ)، ت : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د-ت،(٢٧٠/٥)، وتهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:١، ٢٠٠١م،(٣١٦/٩)،ومجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)،دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط:٢، - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، صـ (٤٩٨)، ومختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت : ٦٦٦هـ)،ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م،صـ (١٦٨).

(٧)ينظر :الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت : ٣٩٣هـ)، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط:١٤٠٧،٤ هـ - ١٩٨٧ م، (١٥٩٤/٤).

(٨)جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)،ت : رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط:ا ، ١٩٨٧م،صـ٠١٣٩).

(٩)الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت : نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، صـ(٩٩).

(١٠)المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت : نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، د-ت، صـ (٣٢٠).

٣- هو "التردد بين النقيضين بلا ترجيح لأحدهما على الآخر عند الشاك، وقيل: الشك: ما استوى طرفاه، وهو الوقوف بين الشيئين لا يميل القلب إلى أحدهما، فإذا ترجح أحدهما على الآخر فهو ظن" (١١).

وعند البحث في بيان المعنى اللغوي، والاصطلاحي، نجد أن التعريفات متقاربة، وتدو حول أن الشك هو ما كان بين نقيضين، واستوي فيه طرفاه، وتردد صاحبه فيه، ولا يستطيع ترجيح أحد الجانبين علي الأخر.

ج- القرآن لغة: عند البحث في معاجم اللغة عن مادة (قَرَأَ)، نجد أنها تأتي بمعني الضم والجمع ، يُقال : قرأ الشيء (قُرْآنًا) بالضم جمعه وضمه، ومنه سُمِّيَ القرآن؛ لأنه يجمع السور وَيَضُمُّهَا (١٢).

جاء في لسان العرب " قرأ القرآن: أي التنزيل العزيز، وإنما قدم على ما هو أبسط منه لشرفه، يُقَالُ: قَرَأَ يَقْرَأُ قِراءَةً وقُرآناً، والأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته، وسُمي القرآن ؛ لأنه جمع القصص، والأمر، والنهى، والوعد، والوعيد، والآيات، والسور بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغفران، والكفران" (١٣) .

ويُسمى كلام الله المنزل علي نبيه - صلى الله عليه وسلم - كتابا، وقرآنا، وفرقانا، وذكرا (١٤).

وتطلق قراءة القرآن ويراد بها " تتبع كلماته نظرا ونطقا بها وتتبع كلماته وإن لم ينطق بها " (١٥).

فالقرآن هُوَ التنزيلُ العزيز، أَي المَقروءُ الْمَكْتُوب في المَصاحف (١٦) .

وقد ورد الفعل (قرأ) في القرآن الكريم سبع عشرة مرة، وعادة ما يكون بمعنى رتّل (١٧) .

---

(١١) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت : ٨١٦هـ)،ت : ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط:١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م/صـ(١٢٨).

(١٢) ينظر : مختار الصحاح ، للجوهري ،مرجع سابق، (٢٤٩/١).
(١٣)لسان العرب، لابن منظور، مرجع سابق، صـ(١٢٩).

(١٤)ينظر : تهذيب اللغة ، لابن فارس ، مرجع سابق ، (٢٠٩/٩).
(١٥)المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، د-ت (٧٢٢/٢) .

(١٦)ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د-ت، (٣٦٣/١) .

(١٧)ينظر : موجز دائرة المعارف الإسلامية ، تحرير: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، الأجزاء (أ) إلى (ع): إعداد وتحرير/ إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس، الأجزاء من (ع) إلى (ي): ترجمة / نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، المراجعة والإشراف العلمي: أ. د. حسن حبشي،(٢٦/ ٨١٥٧).

وأحيانًا يكون بمعنى القراءة، قال العلماء : "جمع القرآن علوم الأولين والأخرين ، بحيث لم يحط بها علماً حقيقة إلا المتكلم به "(١٨).

وعليه : فالقرآن في اللغة يدور حول : ضم الحروف، والكلمات، وجمع السور بعضها الي بعض .

د- القرآن اصطلاحا:

وردت تعريفات كثيرة للقرآن اصطلاحا، لعل من أشملها " هو كلام الله المُنزّل على رسوله محمّد

- صلّى الله عليه وسلّم- وحْيًا بواسطة جبريل عليه السّلام، المكتوب في المصاحف والمحفوظ في الصُّدور، عدد سوره ١١٤ سورة، ويُقسَّم إلى ٣٠ جزءًا، وهو المصدر الأوَّل من مصادر التَّشريع الإسلاميّ " (١٩) .

وعليه: فالمعنى اللغوي، والاصطلاحي متقاربان، وهما بمعنى الضم والجمع، للحروف، والسور، والآيات .

ثانيا : التعريف بالشيخ الهرري :

اسمه ونسبه : هو محمد أمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن أبو ياسين الأرمي (٢٠) جنسا، العلوي (٢١)قبيلة، الأثيوبي (٢٢) دولة الهرري (٢٣) منطقة الكري، ناحية البويطي قرية ،السلفي مذهبا، السعودي إقامة نزيل مكة المكرمة بجوار الحرم الشريف في المسفلة حارة الرشد (٢٤)، ولد الشيخ " الهرري " في إقليم " الأوجادين " أو " الصومال الغربي " في منطقة الهرر

---

(١٨)البلغة إلى أصول اللغة، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت : ١٣٠٧هـ)، ت : سهاد حمدان أحمد السامرائي (رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات - جامعة تكريت بإشراف الأستاذ الدكتور أحمد خطاب العمر)، رسالة جامعية - جامعة تكريت،(٢٣٢).

(١٩)معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار ،مرجع سابق، (٣/ ١٧٨٩).

(٢٠)الأرمي :اسم جدهم الأعلي وهي أكثر من في الحبشة بنسبة (٨٥%)، ينظر :الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها،مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي المستشار برابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة، دار المنهاج - دار طوق النجاة، ط:١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م (٧/١).

(٢١)العلوي : نسبة الي علي بن قلعوا بن هنبنا بن أراموا ، أبو قبيلة كبيرة بالحبشة (الكوكب الوهاج، للهرري ، مرجع سابق ، (٧/١).

(٢٢)أثيوبيا : هي بلد في أفريقية الشرقية اسم للأمة أطلق على أرضهم (الحبشة)، وتسمّى دولتهم أثيوبيا، وهي تضمّ أراضي إسلاميّة إلى جانب أرضهم، وأرض الحبشة: هضبة مرتفعة غرب اليمن بينهما البحر، وعاصمتها أديس أبابا، ولهم صلات قديمة مع العرب، ولملكهم موقف يذكر ويشكر مع المسلمين الأوائل الّذين هاجروا إليه فوجدوا في كنفه ملجأ وحسن جوار، والحبشة نصارى، غير أنّ الإسلام زحف على بلادهم من زمن بعيد فأسلمت أطرافها من كلّ اتّجاه، وبقيت الهضبة حول أديس أبابا متمسّكة بشدّة بالنصرانية ولا زال الإسلام يتكاثر في العاصمة نفسها، والإسلام هناك ليس مفروضا بالقوّة، إنّما هو ينتشر بالدّعوة الفرديّة وبالاحتكاك والجوار. وقد تحوّلت أثيوبيا منذ سنوات إلى جمهوريّة، ينظر: معجم المعالم الجغرافيّة في السّيرة النّبويّة، عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي (ت : ١٤٣١هـ)، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة ط: ١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م عدد الأجزاء: ١(٩١/١).

(٢٣)مدينة «هرر» المشهورة بإنتاج البنّ الهرري، وهذا الإقليم كثير المحاصيل، والأحباش يتمسّكون به بشدّة، ويقاتلون دونه بضراوة، ولا يقبلون فيه ولا في أريتريا مفاوضات تقع «هرر» في الهضبة المرتفعة غرب باب المندب، (معجم المعالم الجغرافيّة في السّيرة النّبويّة، مرجع سابق ، (٩٢/١).

(٢٤)ينظر : الكوكب الوهاج، للهرري، مرجع سابق ، (٧/١).

في قرية بويطة في عصر يوم الجمعة أواخر شهر ذي الحجة، سنة ألف وثلاثمائة وثمان وأربعين من الهجرة النبوية (٢٥) (١٣٤٨هـ) وهو الموافق سنة ثلاثين وتسعين وألف من الميلاد (١٩٣٠م) .

ثالثا : التعريف بكتاب " حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن " .

إن من يطالع النظر في عنوان هذا الكتاب، يجد نفسه منجذبا لهذا العنوان، متشوقا لقراءته، فمن يبحث عن التفسير بالمأثور سيجد ولاشك مراده، ومن كان همه معرفة النواحي اللغوية، والوقوف على الوجوه النحوية، أو الإعراب التفصيلي، أو البلاغة القرآنية ، فالشيخ له اهتمام كبير بهذا الجانب، ومن بحث عن القراءات، أو رام التفقه في الدين، واستنباط الأحكام الشرعية من النصوص القرآنية، ومعرفة آراء الأئمة، أو نقض شبه المستشرقين، ففي الكتاب ما تقر به عينه، حيث ضمنها الشيخ مباحث حاصة.

وقد جمع الشيخ الهرري في هذه الحدائق تسعة فنون (٢٦) وهي : فن المناسبة بين السور والآيات، وفن أسباب النزول، وفن التفسير وأوجه القراءات، وفن التصريف ومفردات اللغة، وفن الإعراب، وفن البلاغة، وبيان الناسخ والنسوخ، وإن جانب الصواب في بعضها، (٢٧) ومعالجته قضايا فقهية في مباحث خاصة (٢٨) ، وسرده أحاديث في فضائل السور، والآيات (٢٩) .

منهجه .:

أولا : بدأ الهرري تفسيره بمقدمة في مجلد واحد، تحدث فيها عن علوم القرآن، وسماها **" نزل كرام الضيفان في ساحة حدائق الروح والريحان "**، قسمها ثلاثين فصلا ، وقد طبعت مستقلة، ثُمَّ تَمَّ دمجها مع التفسير .

ثانيا : بدأ تفسيره للسور بمقدمة ذكر فيها بيان نوعها مكية أم مدنية، وبين الخلاف في عدد آياتها، وبين عدد كلماتها وحروفها ، ثم تطرق الي أسمائها، مبيننا سبب التسمية ، موردا ما جاء في فضلها، ومبيننا المناسبة بين السورة وما قبلها (٣٠)، وللشيخ اهتمام بالغ بفضائل السور، حتي إنك نادرا ما تجده لم يذكر في مقدمة سورة ما ورد في فضائلها ، ويعلق علي الإسناد غالبا، إن كان فيه ما يحتاج التعليق .

ثالثا : بعد ذكره المقدمة، بدأ تفسيره لطائفة من آيات السور، وذكر المناسبات بين الآيات (٣١).

رابعا: بعد ذكر المناسبة، قام بذكر أسباب النزول للآية، أو للآيات، وقد أطال الحديث في هذا الجانب ، وذكر فيه الصحيح والضعيف، ونبه علي ضعفه (٣٢) .

---

(٢٥)المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، أعضاء ملتقى أهل الحديث أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء عضو في ملتقى أهل الحديث (٢٧٦/١) .

(٢٦)ينظر : مقدمة حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط:١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ، صـ (١٢) .

(٢٧)ينظر: المرجع السابق، صـ (١٩٤/٢) .

(٢٨)المصدر المرجع (٢١٦/٣) .

(٢٩)المصدر المرجع (١٦٨/٤) .

(٣٠)ينظر: المرجع السابق (٣٦٧/٥) .

(٣١)ينظر: المرجع السابق (١١١/٢).

(٣٢)ينظر: المرجع السابق (١٠١/١).

خامسا : بعد ذكر أسباب النزول تعرض للتفسير، وبين أوجه القراءة والإعراب (٣٣)، ثم ختم **الهرري** تفسيره للسورة ببيان ما اشتملت عليه من أغراض، وحكم، ومقاصد، وآداب (٣٤) .

سادسا : تطرق إلي كثير من قضايا الفقه، وآيات الأحكام، واهتم بها اهتماما بالغا، واستنبط منها الأحكام الشرعية ، وفي بعض الأحيان تناول القضايا المعاصرة التي لم تك موجودة في العصور المتقدمة، فيما

يسمي بفقه المستجدات، أو فقه النوازل(٣٥) .

سابعا : قوة الشخصية، فهو يورد الفكرة بُعيد إيراد الآية، ثمّ ينقل ما يُؤيد توجهه غالبا أو يخالفه أحيانا، ثم يتبعه بالنقد متي احتاج الأمر لذلك مصدرا لكلامه بقوله (قلت)أو (التحقيق).

شيوخه وتلاميذه :

بعد أن تلقي الهرري علومه الأولية من التوحيد والفقه، رحل الى الشيخ موسى بن محمد الأديلي (٣٦)،ودرس عنده من كتب الفقه "شرح جلال الدين المحلي" على "منهاج النووي"، وغيره، ودرس من كتب النحو "متن الأجرومية" و"الألفية"، ثم اشتغل بكتب الصرف، والبلاغة، والعروض، والمنطق، والمقولات، والوضع، واجتهد فيها، وحفظ "ألفية ابن مالك" و"ملحة الإعراب" و"لامية الأفعال" و"السلم" في المنطق، و"الجوهر المكنون" في البلاغة، وكان يدرس هذه الفنون جنب حلقة شيخه مع دراسته على الشيخ الأديلي، ثم رحل من عنده بعد ما لازمه نحو سبع سنوات إلى شيخه محمد مديد الأديلي ، فقرأ عنده مطولات في علم النحو، وقرأ عليه أيضا التفسير إلى سورة (يس)، ثم رحل من عنده بعد ما لازمه ثلاث سنوات إلى شيخه إبراهيم بن ياسين الماجتيّ ،(٣٧) فقرأ عليه التفسير بتمامه، والعروض من مختصراته ومطولاته ،وقرأ عليه أيضا مطولات المنطق، والبلاغة، ولازمه نحو ثلاث سنوات، ثم رحل من عنده إلى الشيخ يوسف بن عثمان الورقي (٣٨) وقرأ عليه "فتح الجواد" لابن حجر الهيتمي (٣٩) على "متن الإرشاد" لابن المقرئ الجزئيين الأولين منه، ثم رحل من عنده إلى الشيخ أحمد بن إبراهيم الكرّي، وقرأ عليه "البخاري" بتمامه، و"صحيح الإمام مسلم" وبعض كتب الاصطلاح، ثم رحل إلى مشايخ عدة، وقرأ عليهم السنن الأربعة، والموطأ، وغير ذلك من كتب الحديث مما يطول بذكره الكلام .

ومن أشهر تلاميذه الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي خبير الدراسات برابطة العالم الإسلامي - بمكة المكرمة، وقد أجازه الشيخ إجازة عامة يروي عنه كل الفنون ، وجميع مؤلفاته وقد كتب الدكتور ترجمة للشيخ وقدم بها في مقدمة تفسير الشيخ المسماه **"نزل كرام الضيفان في ساحة حدائق الروح والريحان"** ، وكتب له مقدمة أيضا قدم بها شرحه لصحيح مسلم المسمى**" الكوكب الوهّاج والرّوض البهّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج "**ط : دار المنهاج - دار طوق النجاة ١٤٢٠هـ ، ص ٥ ،٦ .

---

(٣٣)مقدمة تفسير حدائق الروح والريحان ،صـ (٣٩).
(٣٤)ينظر: المرجع السابق (١٥/٤٣٥،٤٣٦).
(٣٥)ينظر: المصدر السابق (٣/٢١٦).
(٣٦)الأدّيليّ: بفتح الهمزة وتشديد الدال المفتوحة: نسبة إلى أدّيل من أعمال دردوا، الكوكب الوهاج، للهرري،مرجع سابق ،(١/٨).
(٣٧)الماجتيّ: نسبة إلى ماجة من بلاد ولّو (المصدر السابق ، ١/٩).
(٣٨)المجّي: نسبة إلى قبيلة من قبائل نولى(المصدر السابق ، ١/٩).
(٣٩)أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس: فقيه باحث مصري، مولده في محلة أبي الهيتم (من إقليم الغربية بمصر) وإليها نسبته، (الأعلام للزركلي ، دار العلم للملايين ط : ١٥ - أيار / مايو ٢٠٠٢ م، (١/٣٤).

وهي أطنب من الأولي وكتب له مقدمة أيضا لشرح الشيخ لسنن ابن ماجة المسمى**" مرشد ذوي الحجا والحاجة علي سنن ابن ماجة "** ط : دار طوق النجاة ، بيروت ، ١٤٢٦هـ . ، ١، ٦ ،٧ .
مؤلفاته :

كتب الشيخ **الهرري** في العديد من الفنون حتى أوشكت أن لا تحصى، والمطبوع المنتشر منها اثنا عشر كتابا، ومنها في التفسير : كتاب «حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن» الذي نحن بصدد دراسة شبه المستشرقين حول **"التشكيك في كون القرآن محفوظا من التغيير والتبديل "** ، وهو اثنان وثلاثون مجلدا جمع فيه فنون شتي لم يسبق له نظير من كتب التفسير وبدأ في هذا التفسير العملاق بتاريخ ٢/ ١/ ١٤٠٦ هـ، وكان الانتهاء منه مع المقدمة بتاريخ ١/ ١٠/ ١٤١٧ هـ (٤٠)، وله في العقيدة كتب كثيرة منها : فتح الملك العلام في عقائد أهل الإسلام على ضوء الكتاب والسنة، والحديث والمصطلح ،ومنها : شرح سنن ابن ماجة ١٤٢٥ هـ ، دار المنهاج

ـ ٢٠٠٥ م ، الباكورة الجنية علي منظومة البيقونية ،دار المنهاج ١٤٢٣هـ ـ ٢٠١١م، والنحو والصرف، منها: مناهل الرجال على لامية الأفعال، دار طوق النجاة ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م، تحنيك الأطفال على لامية الأفعال ، مكتبة عمر بن الخطاب ١٤٣٢هـ ـ٢٠١١م، والبلاغة منها: الدرّ المصون على الجوهر المكنون لعبد الرحمن الأخضري، التقريرات على مختصر سعد الدين على تلخيص المفتاح، والفقه وأصوله،

منها : سلم المعراج على مقدمة المنهاج، التقريرات على شرح المحلي وحاشيتي القليوبي وعميرة على المنهاج في فقه الشافعية، وللشيخ " الهرري " تبحر في شتى العلوم ، مما ظهر جليا في هذا التفسير، الذي يعد موسوعة في بابه (٤١) .

أهم العوامل التي كونت شخصية الشيخ الهرري العلمية ، وساهمت في بزوغ نجمه في الميادين العلمية أمور :

١ـ الأسرة التي نشأ فيها كانت أسرته مهتمة بعلوم الدين، ووضعه أبوه عند المعلم وهو ابن أربع سنوات، فأظهر براعة بين أقرانه، ليتم حفظ القرآن وهو ابن ست سنوات، وقام والده بتوجيهه إلى مدارس علوم التوحيد، والفقه، وغيرها؛ فكان لهذه الأسرة عظيم الفضل في إخراج مثل هذا العالم، بما بذلته له من تّوجيه سديد، ورعاية علمية منذ نعومة أظفاره .

٢ـ كثرة العلماء الكبار، والحفاظ المتقنين، والفقهاء البارزين في عصره مثل : الشيخ أحمد المرزوقي، والشيخ موسى بن محمد الأديلي، وغيرهم، مما كان له عظيم الأثر في تكوين شخصية هذا الشيخ الموسوعي الفذ.

٣ـ البيئة والموطن الذي عاش فيه في بلده أثيوبيا، وكذا انتقاله إلى المملكة العربية السعودية مما أتاح له الالتقاء بكبار علماء عصره .

٤ـ براعته في علوم التفسير، والحديث، والمصطلح، والفقه، وأصوله، والمنطق، والنحو، والصرف، واللغة، والأدب، وغيرها من العلوم مما جعله نبتة عالم موسوعي منذ نعومة أظفاره العلمية .

٥ـ هذه العوامل إذا توافرت في شخص مع استصحاب النية الصادقة، والتوفيق من الله، فهي كفيلة بإخراج عالم موسوعي مثل: الشيخ الهرري .

---

(٤٠)ينظر :حدائق الروح والريحان،(٥/١) .
(٤١)ينظر : مقدمة تفسير حدائق الروح والريحان ،صـ (٨).

المطلب الأول : دعوى المستشرقين عدم كتابة القرآن في العهد المكي .

منذ أن بزغ فجر الإسلام، وصدع رسول الله ــ صلي الله عليه وسلم ــ بدعوة الحق علي جبل الصفا بين ظهراني أهل مكة، حاول المشركون القضاء علي هذه الدعوة بشتى السبل ، وخططوا لقتل النبي الكريم

ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وساموا أصحابه سوء العذاب، ويوم أن فر المسلمون بدينهم الي المدينة المنورة، وأسسوا دولتهم حاول أولئك أن يقتلعوا شأفة هذه الدولة الوليدة التي ستكون منارة في بيان الحق للقبائل والأمم ، وأعلنوها حروبا لا هوادة فيها يشنونها بين الفينة والأخرى، ولكنهم في كل مرة كانوا يرتدون علي أعقابهم خاسرين ، ولثوب المذلة لابسين ، فأدركوا أن المسلمين لهم عقيدة تجعلهم يحبون الموت كما يحبون هم الحياة، وكان الموت في سبيل الله هو أسمي أمانيهم ، لما في كتاب الله من الثناء عليه ، والحث على الشهادة في سبيله؛ لذلك توجهت سهامهم صوب القرآن؛ حتى ينتزعوا القدسية عنه، ويثبتوا أنه ليس من عند الله تعالى، بل من عند محمد ـ صلى الله عليه وسلم- ، ومن ثَم يتم إبعاد المسلمين عن مصدر توحيدهم وسر قوتهم .

يقول اللورد **كرومر** (٤٢) في مصر: "جئت لأمحو ثلاثا: القرآن، والكعبة، والأزهر " (٤٣).

وهو يريد بذلك زعزعة العقيدة لدي المسلم، مما يستوجب إدخال الشك عليه في دينه.

وقال **موير** (٤٤) : " إن سيف محمد، والقرآن، هما أكثر أعداء الحضارة، والحرية، والحقيقة الذين عرفهم العالم حتى الآن عنادا " (٤٥) .

---

(٤٢)اللورد كرومر افلين بارنك إيرل كرومر الأول : كان رجل دولة ودبلوماسي وإداري مستعمرات بريطاني ، ولد ٢٦ فبراير ١٨٤١م، توفي ٢٩ يناير ١٩١٧م، في مدينة وستمنستر المملكة المتحدة.
https://ar.wikipedia.org/wiki/lord_chromer

(٤٣) الخنجر المسموم الذي طعن به المسلمون، أنور الجندي، د-ت ، دار الاعتصام، سلسلة دائرة الضوء صـ(٢٩) .

(٤٤)وليم موير: مستشرق بريطاني، اسكتلندي الأصل، أمضى حياته في خدمة الحكومة البريطانية بالهند، دخل البنغال سنة ١٨٣٧ وعمل في " الاستخبارات " وتعلم الحقوق في جامعتي: جلاسجو وايدنبرج ، وكان سكرتيرا لحكومة الهند سنة ١٨٦٥ ــ ١٨٦٨م، وتقلد مناصب أخرى، ثم عين مديرا لجامعة ايدنبرج سنة ١٨٨٥ - ١٩٠٢ وتوفي بها ، ومن أهم كتبه " شهادة القرآن لكتب أنبياء الرحمن " وصنف بالإنجليزية كتبا في " السيرة النبويّة " و " تاريخ الخلافة الإسلامية " و " تاريخ دولة المماليك في مصر " وله مقالات في شعراء

وادعي **نولدكه** (٤٦) في كتابه تاريخ القرآن " أن محمد - صلى الله عليه وسلم -استجاب لاتباعه الذين تلاقت إرادته مع إرادتهم بإنشاء مجتمع إسلامي مستقل عن أهل الكتاب، فبدأ في جمع كتاب مقدس مكتوب

في السنوات المبكرة من الفترة المدنية وأن الفترة المكية لم يعن فيها بكتابة شيء من القرآن" (٤٧).

وهو نفس ما قاله المستشرق **بوهل** (٤٨) ، ولكن الله وكل **د / إبراهيم عوض** (٤٩) في الرد بقوله :

" تُري أيمكن أن ينشق أوائل من آمن بالرسول علي قومهم، ودينهم، وأسلوب حياتهم ، معرضين أنفسهم للهلاك بسببه، ثم هم مع ذلك لا ينتبهون لأهميته، ولا يبالون بتسجيله ؟! " (٥٠) .

وعلي نفس النهج سار المستشرقون المعاصرون، فنرى **كتب نصر أبو زيد (٥١) ومحمد أركون**

العرب، ينظر: الأعلام للزركلي، مرجع سابق، (١٢٤/٨)، وينظر : ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، وليم موير ar.wikipedia.org/wi/

(٤٥)الأستشراق، أ. داود سعيد، ت: كمال أبو ديب، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٩٥ م، صـ(١٦٥) .

(٤٦)تيودود نولدكه : ١٨٣٦هـ -١٩٣٠م ، ألماني الجنسية ولد في هامبورغ أتقن العربية والعبرية والسريانية ، درس في ليدن، وفيينا، وبرلين، حصل علي الدكتوراه عام ١٨٥٦م، وهو في سن العشرين عن كتابه " تاريخ القرآن "عين مدرسا للتاريخ الإسلامي في جامعة غوتيغن عام ١٨٦٠م ، وعمل أستاذ للتوراة واللغات السامية من مؤلفاته : تاريخ القرآن في ثلاثة أجزاء ، وتاريخ الشعوب السامية وملحوظات نقدية حول الأسلوب والتركيب في القرآن وترجم إلي الفرنسية ، ينظر : المستشرقون الألمان تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية، جمعها وشارك فيها: صلاح الدين المنجد، ط:١، دار الكتاب بيروت لبنان، ١٨٧٨م، صـ(١٧٤) .

(٤٧) تاريخ القرآن للمستشرق الألماني تيودود نولدكه ، ترجمة وقراءة نقدية ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بقطر ، ط: ١،١٤٣٠هـ ، ٢٠٠٩م ، صـ (٢٤٤).

(٤٨)فرانتس بوهل (بول) : مستشرق دانماركي من أعضاء المجمع العلمي العربيّ ، ولد في كوبنهاجن (١٨٥٠م)، نال الدكتوراه علي رسالته عن دراسات النحو العربي وتاريخ اللغة ، كان أستاذ اللغات الساميّة في جامعتها، كتب في دائرة المعارف الإسلامية فصولا في تراجم بعض أعلام المسلمين. وله كتاب في " جغرافية فلسطين القديمة " باللغتين الدانماركية والألمانية، وكتاب " حياة محمد " كتبه باللغة الدانماركية، وترجم إلى الألمانية. وكان غزير العلم بأدب الجاهلية العربية وتاريخها ، ينظر : المستشرقون ، نجيب العقيقي ، ط:٣، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٤م، صـ (٨٤٤-٨٤٥) ، وينظر : الأعلام للزركلي ، مرجع سابق ،(١٣٩/٥).

(٤٩) د. إبراهيم عوض: ولد في قرية كتامة الغابة مركز بسيون بمحافظة الغربية في مصر عام 1948م، عمل معيدا في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب جامعة عين شمس ، وبعدها حصل على درجة الماجستير من تلك الكلية في الأدب العربي الحديث عام 1974م، ثم سافر في بعثة إلى بريطانيا عام 1976م لمواصلة دراساته العليا في جامعة أوكسفورد، وعاد سنة 1982م بعد أن حصل على درجة الدكتوراه في النقد الأدبي ، له من الكتب أكثر من مائة كتاب ما بين كتب ورقية، وكتب ضوئية على (المشباك) كما يحب أن يسمى (النت)، وفي دراساته النقدية نراه لا يلتزم بمنهج نقدى واحد، بل يعمل على الاستفادة من المناهج كلها حسب طبيعة الدراسة التي يقوم بها، وإن كان يميل إلى الانتفاع من المنهج الأسلوبي في دراساته للقرآن الكريم، وبخاصة في مجال التفرقة بينه وبين الحديث النبوي، والتمييز بين المكي والمدني منه، ونفى ما يزعم الزاعمون من أن هناك آيات وسورا كانت موجودة فيه ثم أسقطت، مثل آيتي الغرانيق وسورة "النورين" https://ar.wikipedia.org/wiki/إبراهيم-عوض ، ٢٠١٨/١٠/٢١م، ١٢:٠٨ مساءا.

(٥٠)، دائرة المعارف الإسلامية الاستشرافية أضاليل وأباطيل ، د/ إبراهيم عوض، مكتبة البلد الأمين ، ط : ١، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م، صـ (١٤).

الجزائري (٥٢) ، تدور حول هذه القضية تحت دعوي أننا لو سلمنا بسلامة النص القرآني، وأنه من الله، فإن مفهومه ليس إلهيا، ولا مقدسا، بل هو إنساني.

ويرد عليهم بأن الجمع قد تم حفظه واستظهاره في الصدور، وكتابته كله حروفا، وكلمات، وآيات، وسورا، هذا جمع في الصحائف والسطور، وذاك جمع في القلوب والصدور، وقد مر القرآن بثلاث مراحل للجمع.

الأولى: في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - .

والثانية : في خلافة أبي بكر.

والثالثة: في خلافة عثمان (٥٣) مما جعل المستشرقين يشككون في هذه المدة ، ، ويدحض هذه الشبهة **الهرري** في تفسيره متبعا كل مرحلة بأدق تفاصيلها ، ومدي دقة الصحابة فيها ، متناولا المرحلة الأولي من مراحل الجمع في العهد النبوي، وبالذات ما كان منها في العهد المكي، مبيننا جمع القرآن في صدور الرجال، وكتابته في الصحف، الجريد، اللخاف، الخزف، وغيره (٥٤) .

وقد ذكر البخاري في صحيحه ثلاث روايات عن سبعة من الحفَّاظ، هم: عبد الله بن مسعود (٥٥) ، وسالم بن معقل مولى أبي حذيفة (٥٦) ، ومعاذ بن جبل (٥٧)، وأُبَيُّ بن كعب (٥٨) ،

---

(٥١) نصر حامد أبو زيد : ولد في عام ١٩٤٣م ، أي في أثناء الحرب العالمية الثانية ،ونما في فترة انتهاء الملكية ، وإعلان الجمهورية في مصر عام ١٩٥٢م وثورة يوليوا حفظ القرآن وهو في وقت مبكر من عمره، وهو لم يتجاوز التاسعة، تدرج في التعليم المدني، ثم التعليم الفني الثانوي ثم التحق بكلية الآداب، قسم اللغة العربية ،في جامعة القاهرة، وهناك تشكل فكره من خلال روايات نجيب محفوظ، وغيره، (ينظر: نصر أبو زيد ، ومنهجه في التعامل مع التراث ، دراسة تحليلية نقدية ، رسالة دكتوراه إعداد : إبراهيم بن محم أبو هادي ، كلية أصول الدين والدعوة ، قسم العقيدة ، جامعة أم القري) ، وكتب" نقد الخطاب الديني"،د/نصر حامد أبو زيد، ط:٢،دار سينا للنشر والتوزيع، ١٩٩٤م ، و" الإمام الشافعي وتأسيس الأيدلوجية الوسطية "، د/ نصر حامد أبو زيد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦م.

(٥٢)محمد أركون : ولد بقرية تاورويرت ميمون بمنطقة القبائل (تيزي وزو حاليا) في ١ فيفري ١٩٢٨م من أسرة قبائلية ، ترعرع في ظل ثقافة شفهية ،وهو الابن الأكبر عند أبيه تتكون أسرته من أربع بنات وثمانية أولاد، بعد حصوله علي البكالوريا بدأ دراسته للأدب العربي أي : أثناء المرحلة الجامعية بجامعة الجزائر سافر الي باريس/ ودرس هناك الماجستير والدكتوراه، وعمل مدرسا مساعدا في جامعة السربون (النزعة النقدية في فكر محمد آركون ، رسالة ماجستير في الفلسفة ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، للباحث عبد الغني بن علي ، ص : (٢٧ ، ٢٨)، وكتاب: تهافت الاستشراق العربي (بحث نقدي في فكر وإنتاج محمد أركون) ، لمحمد بريش؛ رئيس تحرير مجلة الهدى المغربية، وهي عبارة عن مقالات له في المجلة في الأعداد ١٣،١٤،١٥،١٦،١٧،١٨،١٩.

(٥٣)مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت : ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط:٣، ،صـ(٢٣٩).

(٥٤)مقدمة تفسير حدائق الروح والريحان ، للهرري مرجع سابق ، صـ (٨٢) .

(٥٥)عبد الله بن مسعود : كان إسلامه قديما أول الإسلام، حيث أسلم سعيد بن زيد وزوجته فاطمة بنت الخطاب، وذلك قبل إسلام عمر بن الخطاب بزمان،قال فقلت: يا رسول الله، علمني من هذا الكلام، أو من هذا القرآن، فمسح رأسي، وقال:

(إنك غلام معلم)، قال: فلقد أخذت منه سبعين سورة، ما نازعني فيها بشر.

وهو أول من جهر بالقرآن بمكة،وتوفي ابن مسعود بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، وكان عمره يوم توفي بضعا وستين سنة، ينظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد

وزيد بن ثابت (٥٩) ، وأبو زيد بن السكن [٦٠] ، وأبو الدرداء [٦١] ، وذكر **الهروي** أشهرها، وهي رواية أنس - رضي الله عنه –**قال :(جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنْ الْأَنْصَارِ : مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ) (٦٢).**

الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت : ٦٣٠هـ)، ت : علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ، ط:١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م، (٣٨١/٣).

(٥٦)سالم بن معقل : مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ومولى امرأة من الأنصار يقال لها ليلى بنت يعار، وقد قيل إن اسم مولاته ثبيته بنت يعار امرأة أبى حذيفة بن عتبة كنيته أبو عبد الله قتل يوم اليمامة في عهد أبي بكر سنة ثنتي عشرة، ينظر : الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت : ٣٥٤هـ)،طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية،تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط:١، ١٣٩٣ ه ١٩٧٣م،(١٥٩/٣).

(٥٧)معاذ بن جبل بن عمرو الانصاري أبو عبد الرحمن مات بالاردن في الطاعون)،ينظر : تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ)، ت: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط:١، ٢٠٠٣ م،(١٠١/٢).

(٥٨)أبي بن كعب: يكنى أبا المنذر وأمه صهيلة بنت الأسود بن حرام بن عمرو من بني مالك بن النجار، وكان لأبي بن كعب من الولد الطفيل،ومحمد، وأمهما أم الطفيل بنت الطفيل بن عمرو بن المنذر بن سبيع بن عبدنهم من دوس، وأم عمرو بنت أبي ولا ندري من أمها، وقد شهد أبي بن كعب العقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعا.

وكان أبي يكتب في الجاهلية قبل الإسلام، وكانت الكتابة في العرب قليلة، وكان يكتب في الإسلام الوحي لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأمر الله. تبارك وتعالى. رسوله أن يقرأ على أبي القرآن، ينظر الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت : ٢٣٠هـ)، ت : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، (٣/ ٣٧٨)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين بن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي ، (ت : ٧٤٢هـ)، ت : د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط:١، ١٤٠٠ – ١٩٨٠م (٢٦٢/٢).

(٥٩)زيد بن ثابت : هو كاتب وحي النبي - صلى الله عليه وسلم - قدم النبي -صلى الله عليه وسلم المدينة -، وزيد صبي ذكي نجيب، عمره إحدى عشرة سنة فأسلم، وأمره النبي - صلى الله عليه وسلم- أن يتعلم الخط، فجود الكتابة، وكتب الوحي، وحفظ القرآن، وأتقنه، وأحكم الفرائض، وشهد الخندق وما بعدها، جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانتدبه الصديق لجمع القرآن فتتبعه، وتعب على جمعه، ثم عينه عثمان لكتابة المصحف وثوقًا لحفظه ودينه وأمانته، وحسن كتابته، ينظر : تاريخ الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت: ٢٦١هـ)، دار الباز، ط:١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م، صـ(١٧٠)، والطبقات الكبري ، لابن سعد مرجع سابق ،(٢٧٥/٢).

(٦٠)قيس بن السكن : يكنى أبا زيد، ويذكرون أنه فيمن جمع القرآن على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان لقيس بن السكن من الولد زيد، وإسحاق، وخولة، وأمهم أم خولة بنت سفيان بن قيس بن زعوراء بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وشهد قيس بن السكن بدرا، وأحدا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقتل يوم جسر أبي عبيد شهيدا، ينظر : الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، مرجع سابق ،(٣٨٩/٣).

(٦١)أبو الدرداء : اسمه عويمر بن عامر بن مالك بن زيد بن قيس بن أمية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، وقيل: اسمه عامر بن مالك، وعويمر لقب، وأمه محبة بنت واقد بن عمرو بن الإطنابة، تأخر إسلامه قليلا، كان آخر أهل داره إسلاما، وحسن إسلامه، وكان فقيها عاقلا حكيما، آخى رسول الله- صلى الله عليه وسلم - بينه وبين سلمان الفارسي، وقال النبي - صلى الله عليه وسلم- : (عويمر حكيم أمتي)، شهد ما بعد أحد من المشاهد، واختلف في شهوده أحدا، ولي أبو الدرداء قضاء دمشق في خلافة عثمان، وتوفي قبل أن يقتل عثمان بسنتين، ينظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة ،لابن الأثير ، مرجع سابق ، (٩٤/٦).

(٦٢)صحيح مسلم، كتاب المناقب ، باب : من فضائل أبي بن كعب ، (جـ:٤ ، صـ: ١٩١٤)، رقم الحديث ٢٤٦٥.، ومسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، ت: شعيب

وعليه يرد إشكال وهو: هل معنى هذا الحصر من البخاري لمن كان يحفظون القرآن في صدورهم بسبعة فقط نفي ذلك عمن دونهم؛ وثبوت أن القرآن لم ينقله غير سبعة فقط ؟ وعنه يجاب بأن "هذا الحصر للسبعة المذكورين من البخاري بالروايات الثلاث، محمول على أن هؤلاء هم الذين جمعوا القرآن كله في صدورهم، وعرضوه على النبي - صلى الله عليه وسلم- واتصلت بنا أسانيدهم، أما غيرهم من حفظة القرآن - وهم كثر- فلم يتوافر فيهم هذه الأمور كلها، لا سيما وأن الصحابة تفرقوا في الأمصار، وحفظ بعضهم عن بعض، ويكفي دليلًا على ذلك أن الذين قُتلوا في بئر مَعونة من الصحابة كان يُقال لهم القُرَّاء، وكانوا سبعين رجلًا كما في الصحيح "(٦٣).

وقُتِلَ من القراء في حروب الردة قريب من خمسمائة (٦٤) ، وإذا قمنا بإحصاء الحفاظ على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الوارد ذكرهم في الأخبار نجد أنهم نحو أربعة عشر رجلا، وهم : أبي، ومعاذ، وسالم، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وأبو زيد، ومجمع، وأبو الدرداء،

وسعد بن عبيد [٦٥] ، وتميم الداري [٦٦] ، وأبو أيوب الأنصاري[٦٧] ، وعبادة بن الصامت [٦٨] ، وعلي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وهؤلاء أربعة عشر رجلا من المهاجرين والأنصار، وليسوا أربعة نفر فقط (٦٩) .

الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، مسند أنس بن مالك (ج :٢١،ص: ١١٤)، رقم الحديث (١٣٤٤١)، والحديث صحيح، وهذا إسناد قوي من أجل عبد الوهاب بن عطاء، وهو من رجال مسلم، وباقي رجال الإسناد رجال الشيخين .

(٦٣)مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط:٣ ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، (١٢٢/١).

(٦٤)ينظر : فضائل القرآن، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت : ٧٧٤هـ)، مكتبة ابن تيمية ط: ١، - ١٤١٦ هـ، صـ(٥٨).

(٦٥)سعد بن عبيد : هو الذي يقال له: سعد القارئ، ويكنى أبا زيد، ويروي الكوفيون أنه فيمن جمع القرآن على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وكذلك كان محمد بن إسحاق، وأبو معشر ينسبانه: سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس، وشهد بدرا، وأحدا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وابنه عمير بن سعد والي عمر بن الخطاب على بعض الشام، وقتل سعد بن عبيد شهيدا يوم القادسية سنة ست عشرة، وهو ابن أربع وستين سنة، وليس له عقب، ينظر : الطبقات الكبرى ، لابن سعد، مرجع سابق (٤٥٨/٣).

(٦٦)تميم الداري: هو تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة بن دارع بن عدي بن الدار بن هانئ بن حبيب بن نمارة بن لخم بن كعب. وفد على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومعه أخوه نعيم بن أوس فأسلما وأقطعهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حبرى وبيت عينون بالشام. وليس لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - قطيعة بالشام غيرها. وصحب تميم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وغزا معه وروى عنه ولم يزل بالمدينة حتى تحول إلى الشام بعد قتل عثمان بن عفان. وكان تميم الداري يكنى أبا رقية، ينظر الطبقات الكبري ، لابن سعد ، مرجع سابق ،(٢٨٦/٧)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت : ٤٦٣هـ)، ت : علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م،(١٩٣).

(٦٧)خالد بن زيد بن كليب: هو أبو أيوب الأنصاري. معروف باسمه وكنيته، صحابي جليل، من السابقين الأولين، شهد بدرا مع النبي توفي في غزاة القسطنطينية سنة اثنتين وخمسين، وقيل قبلها، ينظر : التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت : ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، (١٣٦/٣)، وينظر : الإصابة في تميز الصحابة ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١ ، ١٤١٥ هـ ،(٢٠٠/٢).

فكيف يعترض المستشرقون علي جمع القرآن في الفترة المكية من العهد النبوي؟!وقد كان الجمع للقرآن في مرحلة النبوة من عدة جوانب:

١ –المرحلة الأولي : منهجية التلقي والعرض .

بين **الهرري** أن مرحلة التلقي، كانت هي أول مراحل جمع القرآن في العهد النبوي، حيث يقوم الملك جبريل بتلاوة نصوص الوحي علي رسول الله - صلي الله عليه وسلم –، ويحرك رسول الله لسانه وشفتيه، في محاولة منه لتثبيته في الفؤاد، مخافة أن يتفلت منه شيء، فينزل الله **{لا تحرّك به لسانك لتعجل به (١٦) إنّ علينا جمعه وقرآنه (١٧) فإذا قرأناه فاتّبع قرآنه (١٨) ثمّ إنّ علينا بيانه (١٩)}** [القيامة: ١٧ - ١٩] ، فأمر أن يستمع له إذا جاء، وقد كفل له أن يحفظه له، وأن ييسره لأدائه علي الوجه الذي ألقاه إليه، وأن يبينه ويفسره له ، فكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا أتاه جبريل أطرق، فإذا ذهب قرأه كما أمره الله (٧٠) .

وكانت كيفية نزول الوحي علي طريقة تساعد في حفظ القرآن وضبطه، والجمع التام له في صدر الرسول - صلي الله عليه وسلم -، ويدل له ما: أخرجه البخاري عن عائشة -رضي الله عنها- أن الحارث بن هشام -رضي الله عنه- سأل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: **(يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ)** (٧١) .

وهو ما يدل علي أن الجمع للقرآن في الصدور في العهد النبوي، كان في مرحلة مبكرة جدا من نزول الوحي .

ثم تلتها مرحلة العرض، وفيها يعرض النبي – صلى الله عليه وسلم – علي الملك جبريل ما تم تثبيته في الفؤاد ، فمن المعلوم عقلا لدى البشر أن من حفظ شيئا من معلم، وكان قوي الذاكرة ،

---

(٦٨)عبادة بن الصامت : يكنى أبا الوليد، وأمه قرة العين بنت عبادة، وكان لعبادة بن الصامت من الولد الوليد وأمه جميلة بنت أبي صعصعة، وشهد عبادة بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان عبادة عقبيا نقيبا بدريا أنصاريا، وكان عبادة بن الصامت رجلا طوالا جسيما جميلا، ومات بالرملة من أرض الشام سنة أربع وثلاثين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، ينظر : مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (ت : ٧١١هـ)، ت: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م،(٣٠١/١١)، وينظر : الطبقات الكبري ، لابن سعد ، مرجع سابق ،(٤١٣/٣).

(٦٩)ينظر : الانتصار للقرآن، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت : ٤٠٣هـ)، ت : د. محمد عصام القضاة، دار الفتح - عَمَّان، دار ابن حزم – بيروت،ط : ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م،صـ(١٧١)، وينظر : تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي [٥٠٨هـ - ٥٩٧هـ]، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط:١، ١٩٩٧م،صـ(٣٢٠).

(٧٠)ينظر :حدائق الروح والريحان ،(٤٤٨/٣٠، ٤٤٧) .

(٧١)صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب : كيف كان بدء الوحي ،(جـ١- ص٦) ، رقم الحديث: (٢). وأخرجه مسلم في كتاب : الفضائل، باب : طيب عرق النبي صلى الله عليه وسلم في البرد وحين يأتيه الوحي، (جـ٤- صـ١٨١٦) ، رقم الحديث: (٢٣٣٣).

مشهودا لـه بـالحفظ ، فـإن النـاس يسلمون لـه فيمـا ينقلـه لمـا يعلمونـه من حفظـه واتقانـه، ولكن قد يتطرق بعض الشك إليه، ولما يعلم أنه جلس مع معلمه، وعرض عليه حفظه، وأقره معلمه عليه، كان أدعى وأوثق للقبول اليقيني ، لاسيما إن تعددت مرات اللقاء والعرض، وكانت هذه المدارسة بين النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وجبريل عليه السلام في كل عام مرة في شهر رمضان، فلما كان العام الذي مات فيه النبي - صلي الله عليه وسلم -، كان العرض مرتين ، وهي منهجية علمية قمة في الضبط، ودليله ما : أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: **(كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالخَيْرِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، لِأَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، حَتَّى يَنْسَلِخَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ أَجْوَدَ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ)** (٧٢) .

وفي رواية لأبي هريرة رضي الله عنه قال: **(كَانَ يَعْرِضُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القُرْآنَ كُلَّ عَامٍ** مَرَّةً، فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي العَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، وَكَانَ يَعْتَكِفُ كُلَّ عَامٍ عَشْرًا، فَاعْتَكَفَ عِشْرِينَ فِي العَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ...) (٧٣).

فيتم له التيقن مما جمع في الصدر من خلال عرضه علي الملك جبريل .

٢ ـ المرحلة الثانية كتابة الوحي، ومقابلته .

بعد أن تم الحفظ في صدر النبي -صلى الله عليه وسلم- ، وتمّ تيقنه بالعرض - كما أسلفنا - كانت المرحلة الثانية من مراحل جمع القرآن في العهد النبوي ، وفيها يقرأ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما حفظه من القرآن علي الصحابة فيحفظونه،" فالصّحابة كانوا أمّة يضرب بها المثل في الذّكاء، وقوة الحافظة، وصفاء الطّبع، وسيلان الذّهن، وحدّة الخاطر، وفي التاريخ العربيّ شواهد على ذلك ، حتى لقد كان الرّجل منهم يحفظ ما يسمعه لأوّل مرّة مهما طال وكثر، وربّما كان من لغة غير لغته، ولسان سوى لسانه، وحسبك أن تعرف أنّ رءوسهم كانت دواوين شعرهم، وأنّ صدورهم كانت سجلّ أنسابهم، وأن قلوبهم كانت كتاب وقائعهم وأيّامهم " (٧٤) .

وجعل كتابا للوحي، مشهودا لهم بالبراعة في هذا الجانب، كعلي، ومعاوية، وأُبَي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأمرهم بكتابة الآية ، وأشار إلى موضعها في سورتها، وبعد الانتهاء يأمر زيد بن ثابت أن يقرأ علي النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ ما قام بكتابته ، فإن كان خطأ صوبه، وإلا أقره علي كتابته، وهي نفس المنهجية التي تعلم بها النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ من الملك جبريل منهجية (التلقي والعرض) ، ويدل له ما رواه زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: **(كُنْتُ أَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ «إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ أَخَذَتْهُ بُرَحَاءُ شَدِيدَةٌ، وَعَرِقَ عَرَقًا شَدِيدًا مِثْلَ الْجُمَانِ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ» ، فَكُنْتُ أَدْخُلُ عَلَيْهِ بِقِطْعَةِ الْكَتِفِ أَوْ كِسْرَةٍ، فَأَكْتُبُ وَهُوَ يُمْلِي عَلَيَّ، فَمَا أَفْرُغُ حَتَّى تَكَادَ رِجْلِي تَنْكَسِرُ مِنْ ثِقَلِ الْقُرْآنِ، وَحَتَّى أَقُولَ: لَا أَمْشِي عَلَى رِجْلِي أَبَدًا، فَإِذَا فَرَغْتُ قَالَ: «اقْرَأْهُ» ، فَأَقْرَؤُهُ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ سَقْطٌ أَقَامَهُ، ثُمَّ أَخْرُجُ بِهِ إِلَى النَّاسِ)** (٧٥) .

---

(٧٢) صحيح البخاري ، كتاب : بدء الوحي ، باب : كيف كان بدء الوحي (جـ ١،صـ ٨)، رقم الحديث : (٦)، صحيح مسلم ، كتاب : الفضائل ، باب : كيف كان النبي – صلى الله عليه وسلم – (جـ٤،صـ١٨٠٣)، رقم الحديث : (٢٣٠٨).

(٧٣) صحيح البخاري ، كتاب : فضائل القرآن ، باب: كان جبريل يعرض القرآن على النبي، (جـ٦، صـ١٨٦)، رقم الحديث: (٤٩٩٨).

(٧٤) الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر، مرجع سابق ، (١/ ٢٧-٢٨) .

(٧٥)المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، ت: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، باب: من اسمه أحمد، (جـ٢، صـ٢٥٧)، رقم الحديث: (١٩١٣). قال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١/ ١٥٧): [روي] بإسنادين ورجال أحدهما ثقات.

ويري الباحث : أنه مع اشتهار زيد لبراعته في الكتابة إلا إنه لم يكن الكاتب الوحيد للوحي ، فكان هناك من يكتب غيره مثل : الخلفاء الأربعة، والزبير بن العوام [٧٦] ،

وخالد [٧٧] وأبان [٧٨] ابنا سعيد بن العاص بن أمية ، وحنظلة بن الربيع الأسدي [٧٩] ، ومعيقيب بن أبي

فاطمة [٨٠]، وعبد الله بن الأرقم الزهري [٨١] ، وشرحبيل بن حسنة [٨٢] ، وعبد الله بن رواحة (٨٣) وغيرهم ، ممن يستحيل أن يقع منهم التواطؤ علي الخطأ مجتمعين، لاسيما وعين رسول

---

(٧٦)الزبير بن العوام: هو أبو عبد الله الأسدي ابن عمة رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وحواريه وأحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بالجنة شهد بدرا، وأحدا، وغيرهما من المشاهد، وشهد اليرموك من أعمال دمشق، وكان على بعض الكرابيس يومئذ، وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب، وهو من أهل الشورى، ينظر : تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت : ٥٧١هـ)، ت : عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، (٣٣٢/١٨).

(٧٧)خالد بن سعيد بن العاص :كان لخالد بن سعيد من الولد سعيد، ولد بأرض الحبشة، درج وأمه بنت خالد ولدت بأرض الحبشة تزوجها الزبير بن العوام، فولدت له عمرا، وخالدا، ثم خلف عليها سعيد بن العاص، وأمهما همينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة بن سعد بن مليح بن عمرو من خزاعة، ينظر :الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، مرجع سابق (٧٠/٤)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر ، مرجع سابق ،(٤٢٠/٢).

(٧٨)أبان بن سعيد بن العاص : هو قرشي من بني عبد شمس أسلم قبل خيبر، يكنى أبا سعيد، كان أحد عمال النبي صلى الله عليه وسلم، توفي النبي وأبان عامله على البحرين، خرج هو وأخوه إلى الشام مجاهدا، واستشهد بأجنادين في أيام عمر، ولم يعقب، أمه صفية، وقيل: صخرة بنت المغيرة بن عمر بن مخزوم، وأبوه سعيد يكنى أبا أحيحة، ينظر : معرفة الصحابة أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، ت : عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط:١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م،(٣٢٥).

(٧٩)حنظلة بن الربيع الكاتب : كان من بني تميم ثم من بني أسيد بن عمرو بن تميم، قال محمد بن عمر: كتب للنبي - صلى الله عليه وسلم - مرة كتابا فسمي بذلك الكاتب، وكانت الكتابة في العرب قليلا، ينظر : الطبقات الكبري ، لابن سعد ، مرجع سابق ، (١٢٣/٦).

(٨٠)معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي: كان من الأزد حليف في بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي حليف سعيد بن العاص، أو عتبة بن ربيعة، وأسلم بمكة قديما وهو من مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية، شهد خيبر، وبقي إلى خلافة عثمان بن عفان، ينظر الطبقات الكبري ، لابن سعد، (٨٩/٣).

(٨١)عبد الله بن الأرقم : أمه أميمة بنت حرب، فولد لعبد الله بن الأرقم عمرا، وأمه خالدة بنت الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة، وزينب، وأمها أم ولد من أهل اليمامة سوداء. وأسلم عبد الله بن الأرقم يوم فتح مكة، وأطعمه رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بخيبر خمسين وسقا، وكان يكتب لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولأبي بكر، ينظر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر ، مرجع سابق ، (٨٦٥/٣)، والطبقات الكبري ، لابن سعد، مرجع سابق ، (٢٨٢).

(٨٢)شرحبيل بن حسنة: سكن دمشق، قال أبو القاسم: رأيت في " كتاب محمد بن سعد ": شرحبيل بن حسنة وحسنة أمه، وهو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن عمرو من كنده حليف لبني زهرة ويكنى أبا عبد الله وكان قديم الإسلام بمكة من مهاجر الحبشة في المرة الثانية وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوات وهو أحد الأمراء الذين عقد لهم أبو بكر إلى الشام ومات بالشام في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وهو ابن سبع وستين، ينظر : معجم الصحابة، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (ت : ٣١٧هـ)، ت : محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان – الكويت، ط:١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، (٣٠١/٣)، وتاريخ دمشق ، لابن عساكر مرجع سابق،(٣٦٤/٢٢).

الله تراقبهم بعد الله، الذي تولي حفظ كتابه بنفسه قال تعالي : **(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)**، سورة الحجر، الآية، (٦).

ولولا يد العناية الإلهية هي التي تحفظ القرآن في وسط مسلمين ورثوا الدين، ولا يعرفوا عنه إلا النذر اليسير، وبين حملة شرسة عليه من أعدائه؛ لأصابه ما أصاب الكتب السابقة من تحريف وتبديل، وإلا فسل التاريخ :" كم مرة تنكر الدهر لدول الإسلام، وتسلط الفجار على المسلمين، فأثخنوا فيهم القتل، وأكرهوا أمما منهم على الكفر، وأحرقوا الكتب، وهدموا المساجد، وصنعوا ما كان يكفي القليل منه لضياع هذا القرآن؛ كلا أو بعضا؛ كما فعل بالكتب قبله؛ لولا أن يد العناية تحرسه فبقى في وسط هذه المعامع رافعا راياته، وأعلامه، حافظا آياته وأحكامه، بل اسأل صحف الأخبار اليومية: كم من القناطير المقنطرة من الذهب والفضة تنفق في كل عام لمحو هذا القرآن، وصد الناس عن الإسلام بالتضليل، والبهتان، والخداع والإغراء، ثم لا يظفر أهلها من وراء ذلك إلا بما قال تعالي : **فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ** سورة : الأنفال ، الآية :٣٦.

ذلك بأن الذي يمسكه أن يزول هو الذي يمسك السماوات والأرض أن تزولا " (٨٤).

ويري الباحث :أنه بالنظر في تراجم كتاب الوحي، نجد أن معظمهم من المكيين، مما يدل على وجود الكتابة، واشتهارها في مكة، وإن كانت محدودة في أناس قليلين، أفيعقل أن يترك هؤلاء الكتبة دين آبائهم، وما ورثوه من عقائد، لأجل ما يحسونه من نور الوحي المنزل في القرآن، ثم لا يهتمون بكتابته طيلة ثلاثة عشر عاما هي فترة العهد المكي،؟! بينما هم منهمكون في كتابة أخبار أسلافهم، وداوين أشعارهم، التي لا تماثل من البلاغة، والإعجاز، والفصاحة والبيان، ولو مثقال ذرة مما حواه المصحف بين دفتيه، ويعلقونها علي أستار الكعبة مفتخرين بها، ولا يبالون بكتابة الوحي الذي بذلوا لأجله كل ما يملكون ، ويتركون كتابة حتي بداية العهد المدني كما يقول **نولدكه ؟!** .

ومما سبق يتضح : أن الوحي في المرحلة في الفترة المكية من العهد النبوي، كان يجمع بين الحفظ في الصدور، والحفظ في السطور، وثبوت بطلان ما ذهب إليه **نولدكه** من تأخر كتابة الوحي حتي بداية العهد المدني، وأنها مجرد احتمالات، لا ترتقي إلي أن مرتبة الحقائق، وتحتاج للبرهنة عليها، مع مخالفتها لصحيح المنقول، والمعقول، ولم تكن فكرة جمع القرآن في مصحف واحدة مطروحة لأمور :

١- أن الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ كان موجودا بينهم ، فما يُشكل عليهم، أو يختلفون فيه، يعودون له، فيبين لهم وجه الصواب فيما أُشكل عليهم

---

(٨٣)عبد الله بن رواحة: أمه كبشة بنت واقد، كان يكنى أبا محمد. قال محمد بن عمر: وسمعت من يقول إنه كان يكنى أبا رواحة. ولعله كان يكنى بهما جميعا.، وليس له عقب. وهو خال النعمان بن بشير بن سعد، وكان عبد الله بن رواحة يكتب في الجاهلية وكانت الكتابة في العرب قليلة. وشهد عبد الله العقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعا وهو أحد النقباء الاثني عشر من الأنصار وشهد بدرا وأحدا والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضية، ينظر للترجمة:

الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، مرجع سابق ،(٣٩٨/٣)،ينظر للنص : فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي (٢٢/٩) .

(٨٤)النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم ، محمد بن عبد الله دراز (ت : ١٣٧٧هـ) اعتنى به : أحمد مصطفى فضلية ، قدم له : أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني دار القلم للنشر والتوزيع الطبعة : طبعة مزيدة ومحققة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م(٧٢/١)

٢ - أن الكثير من الصحابة كانوا يحفظون القرآن في صدورهم ، وكانت الفتنة في تحريف القرآن مأمونة.

٣ - قلة توفر أدوات الكتابة في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم ـ .

٤ - أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان بصدد أن ينزل عليه الوحي بنسخ ما شاء الله تعالى من الآيات.

٥ - أن القرآن لم ينزل جملة واحدة، بل نزل منجمًا على مدى ثلاث وعشرين سنة حسب الحوادث.

المطلب الثاني :

الجمع في عهد أبي بكر، ودعوي مخالفة زيد لقواعده في الجمع، ورأي الهرري .

تُوفِّيَ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقام أبو بكر خليفة علي أمور المسلمين ، وكان القرآن في هذه المرحلة ، مدونا في السطور علي الرقاع وغيرها ، ولكنه متفرق بين الصحابة ، ولم يجمع في مصحف واحد، ولم تكن حاجة لجمعه ، ولكن كانت معركة اليمامة انتقالة في هذا الجانب ؛فقد تسببت في مقتل عدد كبير من قراء الوحي، قريب من خمسمائة (٨٥) ، وقيل أنهم سبعمائة [٨٦] ، وهال عمر ما حدث حيث لا يأمن المسلمون زحفا آخر يقتل فيه آخرون ممن جمعوا القرآن، فيذهب منه ، أو يضيع، وهؤلاء ما يملكون أنفسهم، ولا يصبرون عن الجهاد، ولا عن الموت في طاعة الله [٨٧].

(٨٥)ينظر : فضائل القرآن، لابن كثير ، مرجع سابق ،صـ(٥٨).

(٨٦)ينظر : فتح الباري ، لابن حجر ، مرجع سابق ،صـ(١٢/٩)، والمعجزة الكبرى القرآن، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت : ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، د-ت، صـ(٢٣).

(٨٧)تثبيت دلائل النبوة، القاضى عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد أبادي، أبو الحسين المعتزلي (ت : ٤١٥هـ)، دار المصطفى - شبرا- القاهرة، د-ت،(٢/ ٥٨٧) بتصرف.

واقترح فكرة جمعه على الخليفة أبي بكر، خوفا من موت أشياخ القراء، مثل : زيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وقام أبو بكر بتوكيل زيد بن ثابت، وهو من كتاب الوحي لهذه المهمة العظيمة .

وهذه المرحلة ذكرها **الهرري** ، وأورد فيها حديث البخاري، عن زيد بن ثابت قال: **(أرسل إليّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة، وعنده عمر، فقال أبو بكر: إنّ عمر أتاني فقال: إنّ القتال قد استحرّ (٨٨) يوم اليمامة بالنّاس، وإنّي أخشى أن يستحرّ القتل بالقرّاء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن إلّا أن تجمعوه، وإنّي لأرى أن تجمع القرآن. قال أبو بكر: فقلت لعمر: كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله -صلّى الله عليه وسلم-؟ فقال: هو والله خير، فلم يزل يراجعني حتى شرح الله لذلك صدري، ورأيت الذي رأى عمر. قال زيد: وعنده عمر جالس لا يتكلّم، فقال لي أبو بكر: إنّك رجل شابّ عاقل، ولا نتّهمك، كنت تكتب الوحي لرسول الله -صلّى الله عليه وسلم-، فتتبّع القرآن، فاجمعه، فوالله، لو كلّفني نقل جبل من الجبال، ما كان أثقل عليّ ممّا أمرني به من جمع القرآن. قلت: كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله -صلّى الله عليه وسلم-؟ فقال أبو بكر: هو والله خير، فلم أزل أراجعه، حتى شرح الله صدري للّذي شرح له صدر أبي بكر، وعمر، فقمت فتتبّعت القرآن أجمعه من الرقاع (٨٩) ، والأكتاف (٩٠) ، والعسب (٩١) ، وصدور الرجال، حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع أبي خزيمة بن أوس بن زيد الأنصاريّ، لم أجدهما مع غيره {لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ...}** إلى آخرها (٩٢) .

وقد كانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفّاه الله، ثمّ عند عمر حتى توفّاه الله، ثمّ عند حفصة بنت عمر بن الخطاب (٩٣) .

وإذا أردت أن تقف على عظم فاجعة المسلمين يوم اليمامة؛ ليتبين لك صحة ما ذهب له أبو بكر، وعمر، وزيد بن ثابت من جمع للقرآن، فيكيفك أن تعرف أن من قُتل يوم اليمامة من الأنصار ما ينيف على الثلاثمائة وستين، ومن المهاجرين مثلها، ومن التابعين لهم مثلها، أو يزيدون، وفشت الجراحات فيمن بقى، ثم هزم الله العدو (٩٤) .

---

(٨٨)قال ابن حجر : استحر الْقَتْل بتَشْديد الرَّاء أَي كثر وَاشْتَدَّ قَوْله الْحرَّة بِالْفَتْح وَالتَّشْدِيد هِيَ أَرض ذَات حِجَارَة سود وَالْمرَاد بذلك حرَّة الْمَدِينَة (فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر، مرجع سابق ،(١٠٤/١) .

(٨٩)الرِّقاع بِكَسْر الرَّاء اسْم شَجَرَة بِنَجْد سميت بهَا الْغَزْوَة المرجع السابق نفسه (١٢٠/١)

(٩٠)الْأَكْتَافِ وَفِي رِوَايَة بن مجمع عَن بن شهَاب عِنْد بن أَبِي دَاوُد وَالْأَضْلَاع وَعِنْدَهُ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ وَالْأَقْتَابِ بِقَافٍ وَمُثَنَّاةٍ وَآخِرُهُ مُوَحَّدَةٌ جَمْعُ قَتَبٍ بِفَتْحَتَيْنِ وَهُوَ الْخَشَبُ الَّذِي يُوضَعُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِير ليركب عَلَيْهِ (المرجع السابق ١٤/٩) .

(٩١)العسب وَهُوَ سعف النّخل (المرجع السابق ١٦٥/١).

(٩٢) صحيح البخاري، كتاب : فضائل القرآن ،باب: جمع القرآن، (جـ٦ ، صـ ١٨٣)، رقم الحديث: (٤٩٨٦)، ومسند احمد، باب: مسند أبي بكر الصديق، (جـ١، صـ٢٣٨) ، رقم الحديث: (٧٦) .

(٩٣)ينظر : مقدمة حدائق الروح والريحان ص : (٨٤)، والمصاحف، لأبي بكر بن أبي داود السجستاني، مرجع سابق صـ(٩٣) .

(٩٤)ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، (ت: ٨٠٨هـ)،ت: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط:٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م،(٥٠٣/٢)بتصرف .

فأبو بكر، وعمر، وزيد بن ثابت، - رضي الله عنهم - وجماعة الأئمة أصابوا في جمع القرآن بين لوحين ، وتحصينه، وإحرازه، وصيانته، وساروا في كتابته علي سنن الرسول في الكتابة ، ولم يثبوا منه شيئا غير معروف، ولم تقم به الحجة (٩٥) .

- دعوى المستشرقين مخالفة زيد بن ثابت لقواعده في الجمع .

يدعي المستشرق جون جلكرايست :(٩٦) أن زيدا لم يكن مؤهلا لمهمة جمع للقرآن، فهو لا يثق في ذاكرته، ومجرد متتبع للمصادر المكتوبة دون مراجعة، ويضع قاعدة ويخالفها كما في قصة خزيمة بن ثابت الأنصاري بقوله : " إن كان زيد والقراء الأخرون يعرفون القرآن بكامله حتي آخر كلمة منه بدون غلط أو نقصان، وبرعاية ربانية، هذا مزعم العلماء المسلمين ، فمن غير المعقول أن نجده – أي زيد- يقوم بجمع القرآن بالشكل الذي فعله، فعوضا عن أن يعتمد علي ذاكرته مباشرة، نجده يبحث عن النصوص في المصادر .. فتتبّعت القرآن أجمعه من الرقاع، والأكتاف، والعسب ، وصدور الرجال، حتى وجدت أخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاريّ، لم أجدهما مع أحد غيره **{ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٢٨) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (١٢٩)** سورة التوبة ، ... لم يكن هذا تصرف شخص يعتقد أن الله وهبه ذاكرة خارقة للعادة يمكنه الاعتماد عليها كليا في مهمته، بل جمع القرآن من جميع المصادر الممكنة، وكان هذا تصرف شخص يعي كل الوعي أن النص القرآني كان متناثرا في أماكن عدة ،لدرجة أوجبت جمع ما أمكن جمعه، من أجل الحصول قدر المستطاع علي نص كامل نسبيا " (٩٧) .

وعندما يطالع الإنسان كلام **جون جلكرايست** يطرأ علي الذهن عدة أسئلة هل اطلع جون على تلك العظام وغيرها، فرآها بغير نظام؟ ! وهل قام بِعَدِّها في أيدي كتاب الوحي في زمنه، ثم أعاد عدِّها في زمن أبي بكر فوجدها منقوصة ؟ وهل يفقه أن ضياع بعضها لا يضر مع تعدد الكاتبين والحافظين؟ إلا في حالة ثبوت أن آية أو سورة بخصوصها قد أضاعها كل من كتبها ومن حفظها؟ وأنى يثبت هذا؟ (٩٨).

ويسترسل في هذيانه قائلا : " يظهر من خلال الحديث أن زيداً اعتمد بخصوص الآيتين الآخرتين من سورة التوبة علي مصدر واحد فقط ؛ لأن لا أحد غير أبي خزيمة كان علي دراية بها، وإلا لما فقدتا ... إن التأويل الطبيعي لهذه الرواية يحطم الشعور السائد في الأوساط الإسلامية، من أن القرآن كان مصونا محفوظا؛ لأن محتواه كان شائعا بين الصحابة الذين لم يبخلوا بجهدهم لحفظه " (٩٩).

---

(٩٥)ينظر : جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت : ٤٤٤هـ)، جامعة الشارقة – الإمارات، (أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة)، ط: ١،، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، صـ(١٣٠).

(٩٦)جون جلكرايست : مستشرق معاصر من جنوب إفريقيا ، ولم يوجد اسم له في الموسوعات والمعاجم الإستشراقية ربما لحداثته، ولكنه كتب عدة مؤلفات تخص الشأن القرآني وأبرزها كتاب جمع القرآن، ينظر : المستشرقون جون جلكرايست انموذجا ،رباح صعصع عنان الشمري ، دار الكفيل للطباعة والنشر، ط:١، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م،صـ(١٤).

(٩٧)جمع القرآن ، جون جلكرايست ، مكتبة الملحدين العرب ، د-ت،صـ(١٤،١٣).

(٩٨)ينظر : مجلة المنار (كاملة ٣٥ مجلدا)، مجموعة من المؤلفين، محمد رشيد بن علي رضا (ت : ١٣٥٤هـ) وغيره من كتاب المجلة ،وكاتب المقال المشار إليه ، محمد رشيد رضا ، (٢١٧/٦).

(٩٩)جمع القرآن ، جون جلكرايست ، صـ(١٩).

وعلي نفس المنهج سار **دومنيك** [١٠٠] بقوله : " الثغرات الكبرى والصغرى التي ألمت بمتون القرآن والحديث، حين بدئ في فترات مختلفة بجمعها نصا مكتوبا، وقد يتضح هذا الأمر إذا وضعنا في الحسبان جموع القراء، والمحدثين، والحفظة الذين سقطوا في المعارك الأولى بين المسلمين، وخصومهم، وخصوصا في تلك التي دارت ضد المرتدين بعد موت محمد، ومن الأهمية الخاصة بمكان، ملاحظة أن عملية جمع القرآن تعرضت بحسب بعض الكتابات الإسلامية، ومنذ بدئها تقريبا، لاختراقات متينة لعلها لم تكن عارضة ، ولا طفيفة " (١٠١) .

ومنها ما قد ذكره **طيب تيزيني (١٠٢)** معلِّقا على قول زيد بن ثابت: فتتبعتُ القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف، والعُسب، وصدور الرجال، حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع غيره ـ قال :" إن زيد بن ثابت هنا يعلن أنه أقرَّ ما وجده عند أبي خزيمة الأنصاري من القرآن، بالرغم من أنه لم يجد ذلك عند غيره، أي إن زيدا انطلق في هذا الإقرار بإمكانية منح المصداقية الوثيقة لمحدِّث ما، دون شاهد يشاركه الرأي فيما يقول به، فإذا كان ذلك ممكنا، فلماذا رفض زيد أخْذ ما كان لدى عمر بن الخطاب، وهو آية الرَّجم، تلك الآية التي كانت بحوزته هو وحده؟!" (١٠٣) .

بيان ما سبق : تلقي زيد بن ثابت ومن معه مهمة الجمع ثقيلة عليهم، [١٠٤] حيث سيقومون بجمع كلام الله المنزل ، وبدأ مهمته بكل قوة ونشاط ، ووضع لنفسه شروطا علمية يسير عليها في مهمته وهي :

١ – دعوة كل من تلقى من رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ شيئا من القرآن ليقوم بعرضه علي اللجنة التي يرأسها زيد بن ثابت .

---

(١٠٠)دومينيك سورديل : (المولود عام ١٩٢١)، آثاره: أساتذة المدرسة في حلب في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، نقلاً عن ابن شداد (نشرة الدراسات الشرقية، ١٣، ١٩٤٩ ـ ٥١)، ونشر كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتعريفهما لأبي القاسم ابن عبد العزيز البغدادي الكاتب النحوي، بتحقيق ومقدمة وتعليق (نشرة المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٥٢ ـ ٥٤)، ومسرد الأمناء من كتاب الكتاب للبغدادي (المصدر السابق ١٩٥٢ ـ ٥٤)، وتخطيط طبوغرافي لحلب في عهد الأيوبيين (حوليات الآثار السورية، ٢، ١٩٥٢)، وروخين محج المسلمين في شمالي سوريا في القرن الثالث عشر (سيريا، ٣٠، ١٩٥٣)، والأعلاق الخطيرة، لغز الدين بن شداد، الجزء الأول، القسم الأول ـ قسم حلب (دمشق ١٩٥٣)، وبمعاونة جانين سورديل: نبذة عن الكتابات والطبوغرافيا في شمالي سوريا (حوليات الآثار السورية، ٣، ١٩٥٣)، وله في مجلة أرابيكا: سيرة ابن المقفع، (١، ١٩٥٤)، وقضاة البصرة (٢، ١٩٥٥)، وبعض محدثي حلب أيام نور الدين (٢، ١٩٥٥)، وكتاب الوزراء للجهشياري (٢، ١٩٥٥)، ورسالة لم تنشر لعلي بن عيسى الوزير، مرفقة بدراسة عميقة (٣، ١٩٥٦)، ينظر : المستشرقون ، نجيب العقيقي ، مرجع سابق، صـ(٣٢٩) .

(١٠١) دومنيك سورديل، الإسلام، ترجمة: خليل آجر، سلسة ماذا اعرف، دـت ، نقلا عن كتاب: النص القرآني أمام إشكالية البنية والقراءة، طيب تيزيني، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٧م ، صـ (١٤٧) .

(١٠٢)د. طيب تيزيني : مواليد (١٩٣٤م)، مفكر سوري من أنصار الفكر القومي الماركسي، يعتمد علي الجدلية التاريخية في مشروعه الفلسفي لإعادة قراءة الفكر العربي منذ ما قبل الإسلام حتي الآن ، من أهم مؤلفاته ، النص القرآني أمام اشكالية البنية ،القراءة تمهيد في الفلسفة العربية الوسطية ، من التراث إلي الثورة ، https://ar.wikipedia.org/wiki/الطيب تيزيني .

(١٠٣)النص القرآني أمام إشكالية البنية والقراءة، طيب تيزيني، /مرجع سابق، صـ(٤٠٦).

(١٠٤)ينظر : جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة، أ. د. علي بن سليمان العبيد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، دـت، صـ(٥٩).

٢ – مقابلة المحفوظ عند الصحابة بالمكتوب في الصحف التي عند رسول الله- صلّى الله عليه وسلّم - (١٠٥) وهو هنا يتبع أعلي معايير الضبط، حيث يقابل المحفوظ في الصدور بالمكتوب في السطور لا كما يزعم **جون جلكرايست** من اعتماده علي المكتوب وفقط .

٣ -اشتراط عدم قبول الآية إلا بشهادة رجلين، وللعلماء في بيان هذا الشرط قولان:

الأول : أي أن يجدها مكتوبة عند رجلين من الصحابة .

الثاني: أن يشهد علي أن ذلك مما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم عام وفاته رجلان (١٠٦)

وهذا التفسير ينسف ما زعمه **جون جلكرايست، ودومنيك،** حيث يبين أن المراد بشرط زيد هو شهادة رجلين اثنين علي أن الآية مما تم عرضه علي النبي – صلي الله عليه وسلم – عام وفاته، وعليه يزال الإشكال بالقول: أن زيدا لم يقبل الآيتين الأخيرتين من سورة التوبة اللتين كانتا مع أبي خزيمة بن ثابت؛ لتفرده بها، ولكن لما شهد من شهد من الصحابة وهم كثر - ومنهم عمر وعثمان – [١٠٧] علي سماعهما للآيتين، وموافقتهما للعرضة الأخيرة قبلهما زيد .

وإن سيرنا على التفسير الأول فعنه يجيب **الهرري** بأن زيدا بن ثابت، لم يخالف قواعده، وإنما وضح سبب قبوله لكل ما تفرد به خزيمة بن ثابت؛ لعلمه بأن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- جعل شهادته بشهادة رجلين قال زيد : **(لَمَّا نَسَخْنَا الْمَصَاحِفَ فُقِدَتْ آيَةٌ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ، قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقْرَأُ بِهَا ، فَالْتَمَسْتُهَا، فَلَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ، الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ، قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: قول الله عزّ وجلّ: {من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه} [سورة الأحزاب، الآية :٣٢]** (١٠٨) .

ورجح **الهرري** أن الآتين الأخيرتين من سورة (براءة) هما اللتان سقطتا في الجمع الأوّل، جريا منه علي ما قاله البخاري، والترمذي، وأن آية سورة الأحزاب هي التي فقدت في الجمع الثاني، وأن الذي وجد معه أخر سورة التوبة أبو خزيمة بالكنية، والذي وجد معه الآية من الأحزاب خزيمة (١٠٩) .

وما ذكره **الهرري** من ترجيح أن اسم من وجدت عنده آية الأحزاب هو خزيمة بن ثابت، هو ما سبق ورجحه الحافظ ابن حجر (١١٠) بقوله : " الذي وجد معه آخر سورة التوبة، غير الذي

---

(١٠٥)ينظر : معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم – دمشق ط:١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م،(١١٤).

(١٠٦)الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤ ه/ ١٩٧٤ م،(٢٠٦)، والواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية – دمشق،ط:٢، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، صـ(٨٥).

(١٠٧) المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت: ٣١٦هـ)،ت: محمد بن عبد، الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة، ط:١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م،صـ(٦٢ ، ١١١).

(١٠٨)صحيح البخاري ،كتاب : تفسير القرآن ، باب :فمنهم من قضي نحبه ومنهم من ينتظر (جـ٦، صـ١١٦) ، رقم الحديث، (٤٧٨٤)، مسند أحمد ، باب : حديث زيد بن ثابت (جـ٣٥،صـ٥٠١)، رقم الحديث: (٢١٦٣٩).

(١٠٩)مقدمة حدائق الروح والريحان، بتصرف (٨٥) .

(١١٠)أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة. ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى

وجد معه الآية التي في الأحزاب ، فالأول اختلف الرواة فيه على الزهري، فمن قائل مع خزيمة، ومن قائل مع أبي خزيمة ،ومن شاك فيه يقول : خزيمة أو أبي خزيمة ، والأرجح أن الذي وجد معه آخر سورة التوبة أبو خزيمة بالكنية ، والذي وجد معه الآية من الأحزاب خزيمة "(١١١) .

قال العلامة أحمد شاكر (١١٢) معلقا علي الحديث : " سواء كانت الآية التي في سورة التوبة، أو التي في سورة الأحزاب، فقد ثبت كونُها قرآناً، بإقرار الصحابة زيداً على إثباتها في المصحف ، وإجماعهم على تداولها وقراءتها فيما بَعْدُ في الأمصار، ومعنى قول زيد: **(فلم أجدها إلا مع خزيمة)** أي: أنه لم يجدها مكتوبة عند أحد إلا عند خزيمة، فالذي انفرد به خزيمة هو كتابتها لا حفظها، وليست الكتابة شرطاً في المتواتر بل المشروط فيه أن يرويه جمعٌ يُؤمَن تواطؤهم على الكذب، ولو لم يكتبه واحد منهم " (١١٣) .

فقول زيد أنه لم يجد الآية إلا مع خزيمة، لا يثبت قبول القرآن بأخبار الآحاد، كما يقول:**طيب تيزيني** فزيد " كان قد سمع الآية، ويعلم موضعها في سورة الأحزاب، من خلال تعليم النبي - صلى الله عليه وسلم- له، ولغيره من الصحابة ، ثم نسيها، فلما سمع ذكره، وتتبعه للرجال كان للاستظهار، لا لاستحداث العلم" [١١٤].

وخلاصة القول كما بين الهرري : " أن الآيتين من آخر سورة التوبة كانتا محفوظتين، ومكتوبتين، ومعروفتين لكثير من الصحابة، ولم يكن بينهم خلاف في إثبات وجودهما، وإنما الخلاف كان حين الجمع في موضع كتابتهما حتى شهد من شهد من الصحابة وهم كثر أن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ هو الذي وضعهما في آخر سورة براءة، وفاقا لقول أبيّ بن كعب، وهو أحد الذين تلقّوا القرآن كله مرتبا عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ ،وكذا زيد بن ثابت، وكان عدد المختلفين من الصحابة في مكان موضعها قليل ، فلما كتبتا في المصاحف وافق الجميع على وضعهما هذا، ولم يروا أي اعتراض على ذلك ممن كتبوا لأنفسهم مصاحف اعتمدوا فيها على حفظهم، كابن مسعود - رضى الله عنه – " (١١٥).

وقد توفرت في زيد بن ثابت عدة مميزات جعلته الشخص الأنسب لهذه المهمة العظيمة ومنها :

اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره (الأعلام للزركلي ، مرجع سابق ، (١٧٨/١) .

(١١١)فتح الباري لابن حجر ، مرجع سابق ، (١٥/٩).

(١١٢) أبو الأشبال أحمد بن محمد شاكر: ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب. والده هو العلّامة الشيخ: محمد شاكر، لما عين والده الشيخ محمد شاكر قاضيًا بقضاء السودان ١٩٠٠م أخذه معه وأدخله كلية غورون، فبقي بها حتى عودة والده إلى الإسكندرية سنة ١٩٠٤م، فالتحق بمعهد الإسكندرية. وفي سنة ١٣٢٧هـ (الموافق ١٩٠٩م) عين والده الشيخ محمد شاكر وكيلًا لمشيخة الأزهر الشريف، فالتحق الشيخ أحمد شاكر وأخوه علي بالأزهر، فاتصل بعلماء القاهرة ورجالها وعرف طريق دور الكتب العامة والمكتبات الموجودة في مساجدها. وقد حضر في ذلك الوقت إلى القاهرة . وتوفي رحمه اللَّه في السادسة بعد فجر يوم السبت الموافق ٢٦ من ذي القعدة (١٤ من يونيه سنة ١٩٥٨م)،(الموسوعة التاريخية ، موجز مرتب مؤرخ لأحداث التاريخ الإسلامي منذ مولد النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - = = حتى عصرنا الحالي،إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف ، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net ٤٩٩/١٠).

(١١٣)تعليق الشيخ أحمد شاكر علي مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مرجع سابق ،(٥٠٤/٣٥).

(١١٤)البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت : ٧٩٤هـ)،ت : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط:١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، صـ(٢٣٤) .

(١١٥)حدائق الروح والريحان ،(١١٣/١٢)، تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط:١ ، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م (٥٧/١١).

أولا : أنّ زيدا كان أحفظ للقرآن إذ وعاه كلّه، وقد حضر بنفسه آخر تلاوة للقرآن قام بها الرسول - صلّى الله عليه وسلم – (١١٦) .

ثانيا: أنه كان معروفا بخصوبة عقله، وشدة، ورعه، وعظم أمانته، وكمال خلقه، واستقامة دينه (١١٧) .

ثالثا : ما اشتُهِرَ به بين الصحابة من العلم والفقه [١١٨] .

رابعا : أنه شاب يتوفر فيه النشاط ، والحماسة، فيكون أنشط لما يطلب منه، وحتى لا تفتر عزيمته أثناء العمل (١١٩).

خامسا : أنه ختم القرآن وحفظه كاملا في حياة الرسول بخلاف ابن مسعود - رضي الله عنه- الذي حفظ نيفا وسبعون سورة، ثم تعلم الباقي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم،(١٢٠) .

وبعد جمع القرآن بكل هذه الاحتياطات سلمه زيد إلى أبي بكر مكتوبا علي الورق لأول مرة (١٢١) الذي احتفظ به طول خلافته، " وعهد به قبل موته إلى عمر المرشح للخلافة بعده، ثم قام عمر بتسليمه إلى ابنته حفصة في أخر لحظة من حياته، وتميز أول مصحف رسمي عن النسخ الاخرى الكاملة، أو الناقصة لدى الصحابة، بمطابقته المطلقة للنص المنزل، حيث استبعد منه كل ما لم يتضمنه النص الأصلي طبقا للعرضة الاخيرة، ولكن فرصة نشره لم تتح إلا في خلافة عثمان، بعد معارك أرمينية (١٢٢)

وأذربيجان " (١٢٣) .

وحظيت هذه الصحف بثبوت الإجماع على تواترها من الصحابة [١٢٤] .

وظهرت تسمية المصحف بهذا الاسم ، بعد أن جمع القرآن في عهد الصّدّيق [١٢٥] وكان جمع القرآن في المصحف من أماكنه المتفرقة، حتى يتمكَّنَ القارئ من حفظه كله، وهذا يعد من أحسن

---

(١١٦)الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، مرجع سابق، (١٧٧/١).

(١١٧)ينظر : مناهل العرفان للزرقاني ، مرجع سابق ، صـ(٢٥٠).

(١١٨)المعجزة الكبرى القرآن، لأبي زهرة ، مرجع سابق، صـ(٢٣).

(١١٩)جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة، أ. د. علي بن سليمان العبيد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، د-ت، صـ (٢٥)، و دراسات في علوم القرآن الكريم، أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي،ط:١٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م،صـ(٨٠).

(١٢٠)ينظر : مقدمة تفسير حدائق الروح والريحان،صـ (٨٨).

(١٢١)ينظر : الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، مرجع سابق ، صـ(٢٠٨).

(١٢٢)أرمينية فهي مدينة عظيمة من نواحي خلاط وتشتمل على بلاد كثيرة وهي من ناحية الشمال قال بن السمعاني هي من جهة بلاد الروم يضرب بحسنها وطيب هوائها وكثرة مائها وشجرها المثل وقيل إنها من بناء أرمين من ولد يافث بن نوح وأذربيجان: بلد كبير من نواحي جبال العراق غربي وهي الآن تبريز وقصباتها وهي تلي أرمينية من جهة غربيها واتفق غزوهما في سنة واحدة واجتمع في غزوة كل منهما أهل الشام وأهل العراق (فتح الباري لابن حجر ، مرجع سابق ، ١٧/١٩) .

(١٢٣)مدخل إلى القرآن الكريم عرض تاريخي وتحليل مقارن، د.محمد عبد الله دراز، ت:محمد عبد العظيم علي، مراجعة: د.السيد محمد بدوي، دار القلم، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م، صـ(٣٧) .

(١٢٤)ينظر: مناهل العرفان للزرقاني ، مرجع سابق ، صـ(٢٥٣).

، وأجل، وأعظم، ما فعله الصديق -رضى الله عنه-(١٢٦) فكان له الأمر بذلك، ولعمر الاقتراح، ولزيد التنفيذ [١٢٧] .

وعند النظر بعين الإنصاف، يتبين أن زيدا استحق وبكل جدارة رئاسة اللجنة التي قامت بجمع القرآن في عهد أبي بكر، وبطلان ما زعمه جون جلكرايست، من عدم أهلية زيد للجمع ، وموير ، وطيب تيزيني ، وغيرهم من مخالفة زيد لقواعده في الجمع لأمور:

أولا: ما امتاز به زيد من مميزات أهلته بكل جدارة لرئاسة لجنة جمع المصحف .

ثانيا : دعاوي جون جلكرايست، ودومنيك، وغيرهم هي مجرد احتمالات ، سيقت على أنها حقائق، بدون البرهنة علي صحتها .

ثالثا: ما ذكرناه من احتمال شرط زيد لتفسيرين، وبينا عدم مخالفة زيد لشرطه في كلا الحالتين .

المطلب الثالث : الجمع في عهد عثمان بن عفان للقرآن الكريم، والرد على شبه المستشرقين، وبيان رأي الهرري.

يذهب المستشرق **طيب تيزيني** إلى الطعن في جمع عثمان القرآن متسائلا ما الجدوى من جمعه، وقد سبقه إلى ذلك أبو بكر " ولماذا أحرق عثمان المصاحف كلها ماعدا مصحفه بالرغم من أن معظم المصاحف الأخرى كانوا من الصحابة العدول والموثوق بهم " [١٢٨] .

وأجاب **الهرري** عن هذه الشبهة مبينا أنّ عثمان - رضي الله عنه - لم يقصد بما صنع جمع الناس على تأليف مصحفه، بل نسخه خشية الضياع، وهو من أرسل الي حفصة قائلا **(أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي المَصَاحِفِ، ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ)** (١٢٩) .

وفعل عثمان ذلك؛ حينما اختلف النّاس في القراءات؛ وكان السبب هو تفرّق الصحابة في البلدان، واشتدّ الأمر في ذلك، وعظم الخلاف ، ووقع بين أهل الشام والعراق، ما حدث من إكفار بعض ، والملاعنة فيما بينهم ، والبراءة من بعض كما ذكره حذيفة - رضي الله عنه - **وذلك: أنّهم اجتمعوا في غزوة أرمينية وأذربيجان، فقرأت كلّ طائفة بما روي لها، فاختلفوا، وتنازعوا، وأظهر بعضهم إكفار بعض، والبراءة منه، وتلاعنوا، فأشفق ممّا رأى منهم، فلمّا قدم حذيفة المدينة فيما ذكر البخاريّ والترمذيّ، دخل إلى عثمان قبل أن يدخل إلى بيته فقال: (أدرك هذه الأمّة قبل أن تهلك قال: فيما ذا؟ قال: في كتاب الله. إنّي حضرت هذه الغزوة، وجمعت ناسا من العراق، والشّام، والحجاز، فوصف له ما تقدّم، وقال: إنّي أخشى عليهم، أن يختلفوا في كتابهم، كما اختلف اليهود والنصارى)**(١٣٠).

---

(١٢٥)المقدمات الأساسية في علوم القرآن، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، مركز البحوث الإسلامية ليدز – بريطانيا، ط:١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، صـ(١٢).

(١٢٦)ينظر : فضائل القرآن ، لابن كثير، مرجع سابق، (٥٦).

(١٢٧)ينظر :المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، الدكتور محمد علي الحسن، كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة، قدم له: الدكتور محمد عجاج الخطيب (رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة)، موسسة الرسالة – بيروت، ط:١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، صـ(١٦٠).

(١٢٨) النص القرآني أمام اشكالية البنية والقراءة، طيب تيزيني ، مرجع سابق ، (٤٠٦).
(١٢٩)صحيح البخاري، كتاب : فضائل القرآن، باب: جمع القرآن (جـ٦،صـ١٨٣) رقم الحديث:(٤٩٨٧) .
(١٣٠)تقدم تخريجه الحديث السابق .

وعقب الهرري **بقوله** :" قلتُ وهذا أدلّ دليل على بطلان قول من قال: إنّ المراد بالأحرف السبعة قراءات القرّاء السبعة؛ لأنّ الحقّ لا يختلف فيه " (١٣١) .

وتحدث **الهرري** عن جمع عثمان الناس علي نسخة واحدة ، وحرق ما سواها من النسخ ، وأن ذلك كان بموافقة الصحابة ــ رضوان الله عليهم ــ وأورد حديث سويد بن غفلة قال: سمعت عليّ بن أبي طالب - كرّم الله وجهه - يقول: **(يا معشر الناس اتقوا الله وإيّاكم والغلوّ في عثمان، وقولكم حرّاق المصاحف، فو الله، ما حرّقها إلّا عن ملأ منّا أصحاب محمد صلّى الله عليه وسلم** [١٣٢] ، وعن عمر بن سعيد قال: قال عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه -: **(لو كنت الوالي وقت عثمان؛ لفعلت في المصاحف مثل الذي فعل عثمان)** (١٣٣) ، **ومال الهرري** إلي أن قول من حرقها أولى بالصّواب، وقد فعله عثمان [١٣٤] وبين **الهرري** أن هذا الفعل ليس فعلا فرديا من عثمان حتي يشار له بإصبع الاتهام، أو استغلال نفوذه، وإنما جمع المهاجرين، والأنصار، وجل أهل الإسلام في وقته، وتم الاتفاق بالإجماع علي جمع القرآن، [١٣٥] مما صح وثبت من القراءات المشهورة، وطرح ما سوي ذلك من النسخ [١٣٦].

وهذا الفعل منه لا يؤكد دعوي التحريف كما يزعم **طيب تيزيني** ، فليس في الأخبار الواردة، ما يؤيد ذلك، ولو حدث لنقله أصحاب السنن والمسانيد، الذين نقلوا الكلام بدقة شديدة ، فكيف لا ينقلون شيئا كهذا يتعلق بكتابهم المقدس ؟! والعقل لا يري سببا يجعل يد عثمان تمتد للتحريف، حيث الدولة مستقرة ،ووحدة الإسلام قائمة لا يهددها شيء، وكان كبار الحفاظ موجدين وقت جمع عثمان للقرآن، أفيعقل أن تكون هناك آيات تزكي عليا كما يزعم الشيعة الاثني عشرية ، وممن قال بذلك، حسين بن محمد تقى النورى الطبرسي (١٣٧) ثم يحذفها عثمان ويسكتون ؟! ثم بعد وفاة علي استقل أتباعه بالأمر، فكيف رضوا بقرآن مبتور ومبتور قصدا للقضاء على أغراض زعيمهم ، ويستمرون في تلاوته ولا يعدلونه وهم أصحاب السلطة القائمة ؟! بل كتب منه عليا

([١٣١]) مقدمة حدائق الروح والريحان (٨٥ ،٨٦).

(١٣٢)شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٦هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط:٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، باب : جمع القرآن (جـ ٤،ص٥٣٤)

([١٣٣])حدائق الروح والريحان ،صـ (٩٠) .

(١٣٤)ينظر : مقدمة تفسير حدائق الروح والريحان، صـ(٩١).

(١٣٥)ينظر : في نقل دليل الإجماع، المصاحف لأبي بكر بن أبي داود، مرجع سابق، صـ(٦٨).

(١٣٦)ينظر :مقدمة تفسير حدائق الروح والريحان، صـ(٨٧).

(١٣٧)حسن بن محمد تقي النوري الطبرسي :ولد سنة ١٢٥٤ هـ بإحدى كور طبرستان، وتوفى بالكوفة سنة ١٣٢٠ هـ، وكتابه (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) بلغ عدد صفحاته ٤٠٠ صفحة كبيرة، وفيه مئات النصوص والنقول عن كبار طواغيتهم بدعوى أن القرآن محرف. وقد ارتكب هذا الطبرسي جناية تأليف كتابه سنة ١٢٩٢ هـ في المشهد المنسوب إلى أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه بالنجف وطبع في إيران سنة ١٢٩٨، وفي خزانة كتب دار الفتح نسخة منه، وإن المنافقين منهم يتظاهرون بالبراءة من هذا الكتاب تقية، ولكن هذه البراءة لا تنفعهم، لأنهم يحملون منذ ألف سنة إلى الآن أوزار النصوص والنقول الموجودة في كتبهم بهذا المعنى وقد جمعت كلها في هذا الكتاب ينظر : مختصر التحفة الاثني عشرية ألّف أصله باللغة الفارسية: علامة الهند شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي، نقله من الفارسية إلى العربية: (سنة ١٢٢٧ هـ) الشيخ الحافظ غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي، اختصره وهذبه: (سنة ١٣٠١ هـ) علامة العراق محمود شكري الألوسي، حققه وعلق حواشيه: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، (٣٠/١) .

نسخ عدة وأمر بنشرها وتوزيعها علي الناس بل وبين تأيده لعثمان في حرق باقي النسخ (١٣٨) .

والخلاصة :أن في هذه المرحلة الأخيرة من مراحل الجمع ، التي بينها الهرري من سبب جمع عثمان الناس علي مصحف واحد؛ لأنّ النّاس اختلفوا في القراءات؛ بسبب اجتماع جيوش المسلمين الوافدة من سوريا الذين كانوا يتبعون قراءة أبي، والعراقيين الذين كانوا يتبعون قراءة ابن مسعود وهنا اشتدّ الأمر في ذلك، وعظم اختلافهم وتشبّههم، وأظهر بعضهم إكفار بعض، والبراءة من بعض ، وتلاعنوا، والظاهر أن الخلاف في القراءة قد ظهر بصورة واضحة في المدينة ذاتها، فقد كان المعلمون يعلمون الناس القرآن، فهذا يعلم قراءة رجل، وذاك يعلم قراءة رجل آخر، فجعل الغلمان يلتقون، فيختلفون، حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين (١٣٩) فأشفق عثمان ممّا رأى ، وخشي عواقب هذا الاختلاف السيئة في التقليل من الثقة بالقرآن الكريم وقراءاته الثابتة، وهو أساس عروة المسلمين، ورمز وحدتهم الكبرى (١٤٠)، وشكل في عام أربعة وعشرين وخمسة وعشرين من الهجرة النبوية المشرفة لجنة من اثنا عشر رجلا (١٤١) منهم أربعة نساخ

هم : زيد بن ثابت، عبدالله بن الزبير (١٤٢) ، سعيد بن العاص (١٤٣) ، وعبد الرحمن بن الحارث ، (١٤٤) وكانت هذه اللجنة برئاسة زيد ، (١٤٥) وأمر بالاعتماد في النسخ على

---

(١٣٨)ينظر :حياة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، محمد حسين هيكل (ت : ١٣٧٦هـ)د -ت،صـ(٣٣).

(١٣٩)ينظر : في علوم القرآن دراسات ومحاضرات، محمد عبد السلام كفافى وعبد الله الشريف، دار النهضة العربيه – بيروت، د-ت،(٧٨).

(١٤٠)ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت : ١٤٠٣هـ)، مكتبه السنة – القاهرة، ط: ٢، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م،(٢٧٢).

(١٤١)المصاحف، لأبي بكر بن أبي داود، مرجع سابق، صـ(١٠٤).

(١٤٢)عبد الله بن الزبير بن العوام : أمير المؤمنين القرشي الأسدي المكي، ثم المدني أحد الأعلام، ابن الحواري الإمام أبي عبد الله، ابن عمة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحواريه، سوكان عبد الله أول مولود للمهاجرين بالمدينة، ولد سنة اثنتين، وقيل: سنة إحدى، وله صحبة عداده في صغار الصحابة، وإن كان كبيرًا في العلم والشرف، والجهاد والعبادة، فارس قريش، وله مواقف مشهودة، وبويع بالخلافة عند موت يزيد سنة أربع وستين، وحكم على الحجاز، واليمن، ومصر، والعراق، وخراسان، وبعض الشام، قتل بمكة قتله الحجاج وصلبه ، ينظر : تاريخ دمشق، لابن عساكر، مرجع سابق ،(١٣٧/٢٨)، وتاريخ الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت : ٢٦١هـ)، دار الباز، ط:١٤٠٥،١هـ-١٩٨٤م،(٢٥٦).

(١٤٣)سعيد بن العاص : كان من بني أمية بن عبد شمس، قتل أبوه يوم بدر كافرا، وتوفي رسول الله - صلي الله عليه وسلم - وهو ابن تسع سنين أو نحوها، واستعمله عثمان على الكوفة، وكان مع عثمان يوم الدار ثم اعتزل أيام الفتنة. ولما ولي معاوية استعمله على المدينة بعد مروان، ثم عزله معاوية بمروان، ثم أعاده ثانية ،وفي ولايته مات الحسن بن علي، ينظر : الطبقات الكبرى ، لابن سعد، مرجع سابق ،(٢٢/٥).

(١٤٤)عبد الرحمن بن الحارث : أمه أم ولد ، فولد عبد الرحمن بن الحارث عياشا ، وعبد الله ، والحارث ، والمغيرة ، وفاطمة ، وأم سلمة ، وأمهم قريبة بنت محمد ، وكان ثقة وله أحاديث وكان زياد بن عبيد الله قد استعمله على تبالة فأصاب بها مالا فقدم بالمدينة دارا وسماها تبالة فاشتراها موسى بن جعفر بن محمد من ورثته وتوفي عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش في أول خلافة أبي جعفر المنصور، ينظر للترجمة :الطبقات الكبري لابن سعد ، (٢٦٩)، وسير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ)، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، (٤٨٤/٣)، والنص في : مقدمة تفسير حدائق الروح والريحان،(٨٧)،ومناهل العرفان، للزرقاني، مرجع سابق، صـ(٢٥٧)، وإمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت : ٨٤٥هـ)، ت: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م،(٢٣٩/٤).

النسخة التي كانت موجودة عند حفصة، وعند الخلاف بينهم تُرجَّح لغة مضر من قريس لنزول القرآن بلسانهم (١٤٦) ونسخ خمس نسخ على المشهور (١٤٧) ، وقيل أربع نسخ ، قال الهرري : وهو الأكثر (١٤٨) ،وقيل سبع نسخ، وأمر بتوزيعها على الأمصار الإسلامية ، فبعث واحدا إلى مكة، وأخر إلى الشام، وأخر إلى اليمن، وأخر إلى البحرين، وأخر إلى البصرة، وأخر إلى الكوفة وحبس واحداً عنده بالمدينة(١٤٩).

وقام قراء الأمصار باتخاذها معتمد اختياراتهم،" ولم يخالف أحد منهم مصحفه على النحو الذي بلغه، وما وجد بين هؤلاء القراء السبعة من الاختلاف في حروف يزيدها بعضهم، وينقصها بعضهم، فذلك؛ لأن كُلاً منهم على ما بلغه في مصحفه، ورواه، إذ قد كان عثمان كتب تلك المواضع في بعض المواضع، ولم يكتبها في بعض؛ إشعارا بأن كل ذلك صحيح، وأن القراءة بكل منها جائزة " (١٥٠) .

فالنصَّ المكتوب واحد لا يتغير فيه شيء، وهو يحتمل عدة قراءات، وقد ذكروا أن القراءة المتواترة لا تكون مقبولة إلَّا إذا كانت موافقة للنص المكتوب غير زائدة، ولا ناقصة، فهي شاملة للقراءات كلها (١٥١) . " وحدث الاجماع من الصحابة لتلك النسخة ، بعد تردد من بعضهم كعبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -، الذي عاد ووافق الصحابة على إجماعهم، وسمي ذلك المصحف (المصحف العثماني) ، نسبة إلى الخليفة عثمان الذي جمع في عهده، وبما أنه نال إجماع جميع الصحابة وإقرارهم، لذلك سُمِّي

(المصحف الإمام) " [١٥٢] .

و قام عثمان بمهمته كخليفة للمسلمين في الحفاظ علي وحدتهم ، ووحدة كتابهم حتي لا يتفرقوا فيه كما حدث من اليهود والنصارى .

---

(١٤٥)ينظر :الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت : ١٤٠٣هـ)، مكتبة السنة، ط: ٤، د-ت، صـ (٦١).

(١٤٦) المصاحف ، لأبي بكر بن أبي داود، مرجع سابق،(٦٣)،وأحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت : ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م،(٦٠٨/٢).

(١٤٧)ينظر :الاتقان للسيوطي ،مرجع سابق ، (٢١١/١) .
(١٤٨)مقدمة حدائق الروح والريحان صـ(٨٩)، وتاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، محمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي الحنفي، بهاء الدين أبو البقاء، المعروف بابن الضياء (ت : ٨٥٤هـ)،ت: علاء إبراهيم، أيمن نصر، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط:٢، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م،صـ (٢٩٥).

(١٤٩) المصاحف، لأبي بكر بن أبي داود، مرجع سابق صـ(١٣٣).

(١٥٠)مقدمة تفسير حدائق الروح والريحان، صـ(٩٠)، والمعجزة الكبرى ، لأبي زهرة ، مرجع سابق ، (٢٧)، ورسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مكتبة وهبة، د-ت، صـ(٣٣).

(١٥١)المعجزة الكبري ، لأبي زهرة ، مرجع سابق ، (٢٧)، وينظر : رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مكتبة وهبة، د-ت،صـ(٣٣)، ومقدمة حدائق الروح والريحان ،(صـ(٨٧).

(١٥٢)القرآن ونقض مطاعن الرهبان، د صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم – دمشق، هـ - ٢٠٠٧ م، صـ (٣٣٨).

اعتمدت لجنة كتابة المصاحف المنهج التالي:

١- القيام بتجريد كل المصاحف من النقط والشكل من أولها إلى آخرها، وحدوا رسمها فيما يلي:

أ - الكلمات التي لا تقرأ إلا بوجه واحد، نحو {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} (الفاتحة:٥) .

ب - الكلمات التي تقرأ بأكثر من وجه، والقيام بكتابتها برسم واحد يوافق كتابتها قراءتها بوجوه مختلفة، موافقة حقيقة وصريحة، ويساعد على ذلك الكلمات التي تقرأ بأكثر من وجه، وكتابتها برسم واحد توافق قراءتها بوجوه مختلفة، تقديراً واحتمالاً مثل (ملك) بحذف الألف وبإثبات (١٥٣) .

وقد توفرت عده مميزات في النسخة العثمانية وهي :

١- عدم الاعتداد إلا بما ثبت فيه التواتر.
٢- عدم الاعتداد بما نسخت تلاوته وما دون العرضة الأخيرة .
٣- زيادة ترتيب السور بخلاف صحف أبي بكر التي رتبت الآيات فقط (١٥٤).
٤- طريقة الكتابة التي كانت غير منقوطة في محاولة لجمع القراءات في المصحف العثماني.
٥- تجريدها مما كان يكتب الصحابة في مصاحفهم من زيادات (١٥٥).

ومما تم إيراده من نصوص يتبين : " أن جمع أبي بكر يختلف عن جمع عثمان في الباعث والكيفية، فالباعث لدى أبي بكر -رضي الله عنه- لجمع القرآن خشية ذهابه بذهاب حملته، حين استحر القتل بالقرَّاء، والباعث لدى عثمان -رضي الله عنه- كثرة الاختلاف في وجوه القراءة، حين شاهد هذا الاختلاف في الأمصار وخطَّأ بعضهم بعضًا، وجمع أبي بكر للقرآن كان نقلًا لما كان مفرَّقًا في الرِّقاع والأكتاف والعسب، وجمعًا له في مصحف واحد مرتب الآيات، مقتصرًا على ما لم تُنسخ تلاوته، مشتملًا على الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، وجمع عثمان للقرآن كان نسخًا له على حرف واحد من الحروف السبعة، حتى يجمع المسلمين على مصحف واحد. وحرف واحد يقرءون به دون ما عداه من الأحرف الستة الأخرى " (١٥٦) .

وعليه يتضح بطلان شبه المستشرقين من التشكيك في كون القرآن محفوظا من التغيير والتبديل وتفنيدها من قبل الهرري وغيره لعدة أمور :

أولا : أن الوحي في الفترة المكية من العهد النبوي، كان يجمع بين الحفظ في الصدور، والحفظ في السطور، وثبوت بطلان ما ذهب إليه **نولدكه** من تأخر كتابة الوحي حتي بداية العهد المدني .

---

(١٥٣)جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين، د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، د-ت، صـ(٤٠).

(١٥٤)دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، (ت: ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١، - ١٤٠٥ هـ،(١٥٢/٧).

(١٥٥)ينظر : مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه، عدنان محمد زرزور، دار القلم / دار الشاميه - دمشق / بيروت/ ط:٢، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م،(١٢١).

(١٥٦)مباحث في علوم القرآن ، مناع القطان ، مرجع سابق، صـ (١٣٣/١) .

ثانيا : أن الجمع الأول تم برعاية أبي بكر، المشهود له بحب الدين وبذله نفسه، وماله لأجله، مثله مثل: إخوانه من الصحابة الذين كانوا يحفظون القرآن، ولن يسمحوا بمد يد التحريف ولو لحرف واحد منه؛ فهم يؤمنون بأنه كتابهم المقدس، وعليه اعتمد عثمان اعتمادا كليا في جمعة للمصحف .

ثانيا : استغرق جمع القرآن سنتين، أو ثلاث سنوات بعد وفاة النبي – الأكرم- من خلال حفاظ لكل الوحي، ومن خلال قراء عينتهم الدولة بعد التأكد من اتقانهم القرآن؛ لترسلهم لتعليم الناس القرآن، وأمور الدين في سائر أنحاء بلاد الإسلام، وبين النسخ التي كانت مكتوبة بين يدي الصحابة علي رقاع وغيرها، من هؤلاء جميعا تكونت حلقة اتصال بين ما تلا محمد من الوحي يوم تلاه، وبين ما جمعه زيد [١٥٧] .

ثالثا : ما امتاز به زيد من مميزات أهلته بكل جدارة لرئاسة لجنة جمع المصحف .

رابعا : دعاوي جون جلكرايست، ودومنيك، وغيرهم هي مجرد احتمالات ، سيقت على أنها حقائق، بدون البرهنة علي صحتها .

خامسا : ما ذكرناه من احتمال شرط زيد لتفسيرين، وبينا عدم مخالفة زيد لشرطه في كلا الحالتين .

سادسا : بيان أن الجمع في عهد عثمان بن عفان كان حفاظا علي وحدة الأمة ، مع مراعاة الدقة البالغة في الجمع كسابقه والاعتماد على النسخة التي كتبت في عهد أبي بكر وكانت موجودة عند حفصة ، ولم يكن منه غير النسخ، وتوحيد الأمة عليها مع زيادة الأحرف السبعة، وترتيب السور.

سابعا : الدقة المتناهية في مراحل الجمع الثلاثة تبطل دعوي الشيعة، والمستشرقين بالتحريف .

الخاتمة :

توصل البحث إلي النقاط التالية :

(١٥٧) حياة محمد ، لمحمد حسين هيكل ، مرجع سابق صـ(٣٤).

١- إن الإمام الهرري عالم متبحر في علوم الشريعة، كما يظهر جليا لمن يطالع كتابه **(حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن)**، فيتبين له سعة علمة وتمكنه من علوم الآلة مع جودة التصنيف .

٢- اهتمام الهرري بنقض شبهات المشككين في القرآن والسنه مما حدي به إلي تضمين الرد علي بعضها في مباحث خاصة .

٣- كان للبيئة التي عاش فيها الهرري أثر بارز في تكوين شخصيته العلمية من خلال الالتقاء بكبار علماء عصره .

٤- انتشار الجهل والخرافة، كان بيئة خصبة لتلقي الشبهات لدى عوام الناس، لكن سخر الله علماء المسلمين لدحض هذه الشبه، كالزركشي، والزرقاني، والهرري، ومناع القطان، وغيرهم .

٥- كان لوسائل الاتصال الحديثة (فيس بوك – تويتر) اليد الطولي في سرعة انتشار الشبهات، والترويج لها.

٦- استخدام منهج الحوار النقدي القرآني هو أفضل وسيلة لرد شبهات المُلحدين .

٧ ـ تعرض القرآن في مراحل الجمع الثلاث لشروط علمية دقيقة مما نفى عنه أي شبهة .

قائمة المصادر والمراجع .

أولا : القرآن الكريم .

ثانيا : المصادر والمراجع :

١. أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت : ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت : ٦٣٠هـ)، ت : علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ، ط:١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م .
٣. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤ ه/ ١٩٧٤ م .
٤. الأستشراق، أ. داود سعيد، ت: كمال أبو ديب، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٩٥ م.
٥. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت : ٤٦٣هـ)، ت : علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
٦. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت : ١٤٠٣هـ)، مكتبة السنة، ط: ٤، د-ت .
٧. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١ ، ١٤١٥ هـ.
٨. الإمام الشافعي وتأسيس الأيدلوجية الوسطية ، د/ نصر حامد أبو زيد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦م .
٩. الانتصار للقرآن، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت : ٤٠٣هـ)، ت : د. محمد عصام القضاة، دار الفتح - عَمَّان، دار ابن حزم – بيروت،ط : ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
١٠. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت : ٧٩٤هـ)،ت : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ، ط:١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .
١١. البلغة إلى أصول اللغة، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت : ١٣٠٧هـ)، ت : سهاد حمدان أحمد السامرائي (رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات - جامعة تكريت بإشراف الأستاذ الدكتور أحمد خطاب العمر)، رسالة جامعية - جامعة تكريت.
١٢. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت : ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
١٣. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت : ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط:١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
١٤. الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت : ٣٥٤هـ)،طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية،تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط:١، ١٣٩٣ ه = ١٩٧٣م

١٥. الخنجر المسموم الذي طعن به المسلمون، أنور الجندي، د-ت ، دار الاعتصام، سلسلة دائرة الضوء صـ(٢٩) .
١٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت : ٣٩٣هـ)، ت : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط:٤،١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
١٧. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت : نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
١٨. القرآن ونقض مطاعن الرهبان، د صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم – دمشق، هـ - ٢٠٠٧ م .
١٩. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، ت : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:أ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
٢٠. المستشرقون ، نجيب العقيقي ، ط:٣، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٤م، صـ (٨٤٤-٨٤٥).
٢١. المستشرقون الألمان تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية، جمعها وشارك فيها: صلاح الدين المنجد، ط:١، دار الكتاب بيروت لبنان، ١٨٧٨م .
٢٢. المستشرقون جون جلكرايست انموذجا ،رباح صعصع عنان الشمري ، دار الكفيل للطباعة والنشر، ط:١، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م .
٢٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت : نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، د-ت .
٢٤. المعجزة الكبرى القرآن، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت : ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، د-ت .
٢٥. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، ت: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين .
٢٦. المقدمات الأساسية في علوم القرآن، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، مركز البحوث الإسلامية ليدز – بريطانيا، ط:١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
٢٧. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني ، (ت : ٤٤٤هـ) ، ت: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة .
٢٨. المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، الدكتور محمد علي الحسن، كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة، قدم له: الدكتور محمد عجاج الخطيب (رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة)، موسسة الرسالة – بيروت، ط:١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
٢٩. الموسوعة التاريخية ، موجز مرتب مؤرخ لأحداث التاريخ الإسلامي منذ مولد النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم - حتى عصرنا الحالي،إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف ، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net .
٣٠. النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم ، محمد بن عبد الله دراز (ت : ١٣٧٧هـ) اعتنى به : أحمد مصطفى فضلية ، قدم له : أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني دار القلم للنشر والتوزيع الطبعة : طبعة مزيدة ومحققة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م .

٣١. النزعة النقدية في فكر محمد آركون ، رسالة ماجستير في الفلسفة ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، للباحث عبد الغني بن علي .
٣٢. الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية – دمشق،ط:٢، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
٣٣. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت : ٨٤٥هـ)، ت: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
٣٤. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ)، ت: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط:١، ٢٠٠٣ م
٣٥. تاريخ الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت: ٢٦١هـ)، دار الباز، ط:١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م .
٣٦. تاريخ القرآن للمستشرق الألماني تيودود نولدكه ، ترجمة وقراءة نقدية ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بقطر ، ط: ١٤٣٠،١هـ ، ٢٠٠٩م .
٣٧. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت : ٥٧١هـ)، ت : عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
٣٨. تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، محمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي الحنفي، بهاء الدين أبو البقاء، المعروف بابن الضياء (ت : ٨٥٤هـ)،ت: علاء إبراهيم، أيمن نصر، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان" ط:٢، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م .
٣٩. تثبيت دلائل النبوة، القاضى عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد أبادي، أبو الحسين المعتزلي (ت : ٤١٥هـ)، دار المصطفى - شبرا- القاهرة، د-ت .
٤٠. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط:١ ، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
٤١. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط:١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
٤٢. تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي [٥٠٨هـ - ٥٩٧هـ]، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط:١، ١٩٩٧م .
٤٣. تهافت الاستشراق العربي (بحث نقدي في فكر وإنتاج محمد أركون) ، لمحمد بريش؛ رئيس تحرير مجلة الهدى المغربية، وهي عبارة عن مقالات له في المجلة في الأعداد ١٣،١٤،١٥،١٦،١٧،١٨،١٩.
٤٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي ، (ت : ٧٤٢هـ)، ت : د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط:١، ١٤٠٠ – ١٩٨٠م.
٤٥. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:١، ٢٠٠١م .
٤٦. جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت : ٤٤٤هـ)، جامعة الشارقة – الإمارات، (أصل الكتاب رسائل ماجستير من

جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة)، ط: ١،، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
٤٧. جمع القرآن ، جون جلكرايست ، مكتبة الملحدين العرب ، د-ت .
٤٨. جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة، أ. د. علي بن سليمان العبيد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، د-ت .
٤٩. جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين، د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، د-ت .
٥٠. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)،ت : رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط:ا ، ١٩٨٧م .
٥١. حياة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، محمد حسين هيكل (ت : ١٣٧٦هـ)د –ت .
٥٢. دائرة المعارف الإسلامية الإستشراقية أضاليل وأباطيل ، د/ إبراهيم عوض ،مكتبة البلد الأمين ، ط : ١، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م .
٥٣. دراسات في علوم القرآن الكريم، أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي،ط:١٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
٥٤. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، (ت: ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١، - ١٤٠٥ هـ .
٥٥. دومنيك سورديل، الإسلام، ترجمة: خليل آجر، سلسة ماذا اعرف، د-ت ، نقلا عن كتاب: النص القرآني أمام إشكالية البنية والقراءة، طيب تيزيني، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٧م .
٥٦. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، (ت: ٨٠٨هـ)،ت: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط:٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
٥٧. رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مكتبة وهبة، د-ت .
٥٨. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ)، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .
٥٩. شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٦هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط:٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
٦٠. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط:١، ١٤٢٢هـ.
٦١. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي – بيروت (بدون رقم وتاريخ الطبعة .
٦٢. -فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.
٦٣. فضائل القرآن، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت : ٧٧٤هـ)، مكتبة ابن تيمية" ط: ١، - ١٤١٦ هـ .

٦٤. فـي علـوم القـرآن دراسـات ومحاضـرات، محمـد عبـد السـلام كفـافى وعبـد الله الشريف، دار النهضة العربيه – بيروت، د-ت .
٦٥. كتـاب العين، أبـو عبـد الـرحمن الخليـل بـن أحمـد بـن عمـرو بـن تميم الفراهيـدي البصـري ،(ت: ١٧٠هـ)، ت : د مهدي المخزومـي، د إبـراهيم السـامرائي، دار ومكتبـة الهلال، د-ت .
٦٦. كتاب المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت : ٣١٦هـ)، ت: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة .
٦٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت : ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط:٣، - ١٤١٤ هـ .
٦٨. مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط:٣ ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .
٦٩. مجلـة المنـار (كاملـة ٣٥ مجلدا)، مجموعـة مـن المؤلفين، محمـد رشـيد بـن علـي رضا (ت : ١٣٥٤هـ) وغيره من كتاب المجلة ،وكاتب المقال المشار إليه ، محمد رشيد رضا .
٧٠. مجمـل اللغـة لابـن فـارس، أحمـد بـن فـارس بـن زكريـاء القزوينـي الـرازي، أبـو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)،دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسـة الرسـالة – بيروت، ط:٢، - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م .
٧١. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت : ٦٦٦هـ)،ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبـة العصـرية - الـدار النموذجيـة، بيروت – صيدا، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .
٧٢. مختصر التحفة الاثني عشرية ألّف أصله باللغة الفارسية: علامـة الهند شـاه عبد العزيـز غـلام حكيم الـدهلوي، نقلـه مـن الفارسـية إلـى العربيـة: (سـنة ١٢٢٧ هـ) الشـيخ الحافظ غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي، اختصره وهذبه: (سـنة ١٣٠١ هـ) علامـة العـراق محمـود شـكري الألوسـي، حققـه وعلـق حواشـيه: محـب الـدين الخطيـب، المطبعة السلفية، القاهرة .
٧٣. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الـدين ابـن منظـور الانصـاري الرويفعـى الإفريقـى (ت : ٧١١هـ)، ت: روحيـة النحـاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م.
٧٤. مدخل إلى القرآن الكريم عرض تاريخي وتحليل مقارن، د.محمد عبد الله دراز، ت:محمد عبد العظيم علي، مراجعة: د.السيد محمد بدوي، دار القلم، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م .
٧٥. مـدخل إلـى تفسـير القـرآن وعلومـه، عـدنان محمـد زرزور، دار القلـم / دار الشاميه - دمشق / بيروت/ ط:٢، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
٧٦. مـدخل لدراسـة القـرآن الكـريم، محمـد بـن محمـد بـن سـويلم أبـو شُـهبة (ت : ١٤٠٣هـ)، مكتبه السنة – القاهرة، ط: ٢، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
٧٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
٧٨. معجم الصحابة، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (ت : ٣١٧هـ)، ت : محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان – الكويت، ط:١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

٧٩. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت : ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط:١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
٨٠. معجم المعالم الجغرافيّة في السّيرة النّبويّة المؤلف: عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي (ت : ١٤٣١هـ)، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة ط: ١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
٨١. معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم – دمشق ط:١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
٨٢. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
٨٣. معرفة الصحابة أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، ت : عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط:١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٨٤. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت : ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط:٣ .
٨٥. موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧ هـ/٩٦ - ٩٧ م، أحمد معمور العسيري، غير معروف (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض)، ط:١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
٨٦. نصر أبو زيد ، ومنهجه في التعامل مع التراث ، دراسة تحليلية نقدية ، رسالة دكتوراه إعداد : إبراهيم بن محم أبو هادي ، كلية أصول الدين والدعوة ، قسم العقيدة ، جامعة أم القري.
٨٧. نقد الخطاب الديني"،د/نصر حامد أبو زيد، ط:٢،دار سينا للنشر والتوزيع، ١٩٩٤م .
٨٨. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، د-ت .
٨٩. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)و ت: مجموعة من المحقق، دار الهداية، د-ت .
٩٠. موجز دائرة المعارف الإسلامية ، تحرير: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، الأجزاء (أ) إلى (ع): إعداد وتحرير/ إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس، الأجزاء من (ع) إلى (ي): ترجمة / نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، المراجعة والإشراف العلمي: أ. د. حسن حبشي .

ملخص

هذه الدراسة بعنوان : **" شبه المستشرقين حول التشكيك في كون القرآن محفوظا من التغيير والتبديل، ورد الهرري عليها "** ، وقد قسمتها إلي مقدمة: وتمهيد : وقمت فيه بالتعريف بمصطلحات البحث من حيث: التعريف بالتشكيك، والقرآن، وعرفت بالشيخ الهرري، وبكتابه **"حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن "** وتناولت الحديث في هذه الدراسة عن ثلاثة مطالب : تحدثت في **المطلب الأول** عن : دعوى المستشرقين عدم كتابة القرآن في العهد المكي .

والمطلب الثاني : الجمع في عهد أبي بكر، ودعوي مخالفة زيد لقواعده في الجمع، ورأي الهرري .

والمطلب الثالث : الجمع في عهد عثمان بن عفان للقرآن الكريم، والرد على شبه المستشرقين، وبيان رأي الهرري.

Abstract

This study is entitled: "Doubt about the fact that the Qur'an is preserved from alteration and alteration and the view of Al-Harari." I have divided it into an introduction to the terms of the research in terms of the definition of skepticism and the Qur'an. The discussion in this study dealt with three demands: I spoke in the first demand for: Orientalists claim not to write the Koran in the Mecca.
And the second requirement: the collection in the era of Abu Bakr, and called Zaid's violation of the rules in the collection, and opinion Harari.
And the third requirement: the collection during the reign of Uthman ibn

Affan for the Holy Qur'an, and the response to the semi-orientalists, and the statement of the opinion of Harari